الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

الموضوع:

# الأبعاد الدلالية للمحسنات البديعية

إعداد الطالب (ة):
سبيح أمينة

إشراف:
د/ بن يحي فتيحة

| لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| أ.ت.ع | شريفي عبد اللطيف | رئيسا |
| أ.د | بن يحي فتيحة | مشرفا ومقررا |
| أ.م | بن حدو وهيبة | مناقشا |

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

المـــوضـــوع:

# الأبعاد الدلالية للمحسنات البديعية

في مقامات بديع الزمان الهمذاني

إعداد الطالب (ة):
سبيح أمينة

إشـــراف:
د/ بن يحي فتيحة

| لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| أ.ت.ع | شريفي عبد اللطيف | رئيسا |
| أ.د | بن يحي فتيحة | مشرفا ومقررا |
| أ.م | بن حدو وهيبة | مناقشا |

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٠

# إهـــداء

إلى النور الذي يضيء وجهي كل صباح... والحضن الذي يحوّل الحياة إلى دفء

دائم أمي وأبي

إلى الأستاذة المشرفة "د. بن يحيى فتيحة)... عرفانا بالجميل.

* إلى أخواتي وأخي الذين عاشوا مع لحظات كتابة الرسالة لحظة بلحظة...حتى استوت على سوقها... محبة ودعاء.

* إلى أصدقائي وزملاء الدارسة

أهدي بحثي بتواضع.

أمينة

# الشكر والتقدير

يطيب لي أن أجزل أوفى الشكر والتقدير لجامعة تلمسان على ما تقدمه لطلبة العلم من منح دراسية.

وأثني بالشكر الجزيل والتقدير البالغ لسعادة الدكتورة المشرفة "فتيحة بين يحيى" على حسن تعاونها وكريم امتنانها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للجنة الموقرة على تجشمها عناء قراءة مذكرتي

وأشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة برأي أو توجيه.

ولا أنسى أن أقدم شكري وامتناني إلى أساتذة قسم اللغة العربية المحترمين.

## فهرس المحتويات:


| ترقيم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | البسملة | |
| 02 | الإهداء | |
| 03 | الشكر والتقدير | |
| 04 | فهرس المحتويات | |
| 05 | مقدمة | أ-ب |
| 06 | تمهيد: التعريف بمقامات بديع الزمان الهمذاني | 1 |
| 07 | المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمقامة | 2 |
| 08 | نشأة المقامة | 3 |
| 09 | خصائص المقامة | 4 |
| 10 | موضوع المقامة وعناصرها | 6 |
| 11 | ترجمة لبديع الزمان الهمذاني | 7 |
| 12 | الفصل الأول: علم البديع | 8 |
| 13 | المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبلاغة | 10 |
| 14 | أقسامها | 13 |
| 15 | المفهوم اللغوي لعلم البديع | 19 |
| 16 | أقسامه | 22 |
| 17 | الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية للمحسنات البديعية | 34 |
| 18 | المفهوم اللغوي لعلم الدلالة | 36 |
| 19 | أنواعها | 39 |
| 20 | علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى | 40 |
| 21 | البعد الإيقاعي الصوتي | 49 |
| 22 | البعد المعنوي | 52 |
| 23 | الخاتمة | 60 |
| 24 | قائمة المصادر والمراجع | 61 |
| 25 | ملخص بالعربية والفرنسية والإنجليزية | |

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تعد المقامة من أكثر الفنون النثرية التي أخذت بمحسنات اللفظ. فكانت مقامات الهمذاني خير نموذج على ذلك لأنها تعتمد في أسلوبها على قوالب السجع والإكثار من استخدما المحسنات المعنوية واللفظية بأنواعها المختلفة.

وقد جذب هذا الموضوع انتباهي فكان سبب اختياري لهذا البحث، اهتمامي الكبير بالبلاغة وفنونها ولاسيما فن البديع ومحسناته اللفظية والمعنوية ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية:

1 – هل هناك أبعاد دلالية للمحسنات البديعية أم أنها مجرد زخرفة لفظية؟

2 – وما هي الدلالات التي اتسمت بها المحسنات البديعية في مقامات الهمذاني؟ وسنجيب عن هذا الإشكال في بحثنا هذا.

فوسمت دراستي هذه ب"الأبعاد الدلالية للمحسنات البديعية" وتأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الوقوف على الأثر الجمالي التي تتركه هذه الفنون البديعة في سياق النصوص الأدبية، واقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون خطة ا لبحث مقسمة إلى تمهيد وفصلين وخاتمة، إذ يأتي التمهيد للحديث عن المقامة ورائدها بديع الزمان الهمذاني.

أما الفصل الأول فخصصناه للحديث عن مفهوم علم البديع عند العلماء القدامى والمحدثين مع ذكر أقسامه.

وعنونا الفصل الثاني بالأبعاد الدلالية للمحسنات البديعية، فحددنا مفهوم علم الدلالة ومدى ارتباطه بالعلوم الأخرى وخصصنا جزاء منه للدراسة التطبيقية على بعض المحسنات البديعية، منها: الجناس والسجع.

ويكن مسك الختام مع الخاتمة التي تشمل على أهم النتائج.

إني حاولت بجد واجتهاد استقراء الوجوه الجمالية في بعض الصور البديعية في سياق مقامات الهمذاني، إذ كان منهج دراستي وصفيا استقرائيا يعتمد الانتقائية في اختيار النصوص من هذه المقامات التي استمت بالمعنى المؤثر واللفظ الرقيق المعبر عن القصد بروح أدبية فنية.

واستمدت الدراسة مادتها من جملة غير يسيرة من المصادر والمراجع كان من أبرزها كتاب الصانعين لأبي هلال العسكري (ت 395هـ) ، مفتاح العلوم للسّكاكي ( ت 226 هـ)،، بن المعتزات (ت 296 هـ)، دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني (ت 474 هـ)، وأبرز المراجع التي عمدت إلى النظر فيها كتاب جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني :

- قلة الدراسات حول الموضوع.

- عدم دراستي لعلم الدلالة من قبل.

- ضيق الوقت.

وإن كانت هذه الصعوبات قائمة إلا أن قوة العزيمة بعد الاتكال على الله عز وجل جعلتني قوية الإرادة على تجاوزها وإتمام هذا البحث.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "بن يحي فتيحة" التي لم تبخل علي بمشورة أو نصح طيلة مدة كتابة هذه الرسالة، أدام الله حياتها وأسقاها إفادة للطلبة، والحمد لله رب العالمين.

سبيح أمينة

ماي 2017 تلمسان

تمهيد

## التعريف بمقامات بديع الزمان الهمذاني:

يعتبر فنّ المقامة من الفنون العربية القديمة، والذي استخدم في المجالس الأدبية، برواية النوادر والقصص الفكاهية، كما تمثّل هذه المقامات الرائدة — مقامات بديع الزمان الهمذاني- في الثقافة الأدبية والعربية، صندوق كنز، حافلا بالعديد من الفوائد اللغوية والجماليات الأدبية، والأمثال والأبيات الشعرية الغريبة، ممّا ساهم في انتشارها بين الناس، واهتمامهم في متابعتها، من أجل إدراك الفائدة المرتبطة بنص المقامة.

المفهوم اللغوي:

يقول ابن منظور:" المقامة هي المجلس، ومقامات الناس مجالسهم...واستعملت الكلمة مجازا لتعني القوم الذين يجلسون في المجلس".[1]

والمقامة بالضم الإقامة، يقال أقام الرجل إقامة ومقامة، "كالمقام والمقام" بالفتح والضم، وقد يكونان للموضع، كما وردت في القرآن الكريم اسما لموضع القيام لقوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[2].

واستخدمت لتعني الحديث الذي يدور في المجلس كقول الآخر: "مقاماتُنَا وَقْفٌ على الحِلْمِ و الحِجَى".

فقد كانت الصحراء في الجاهلية تتحوّل في الليل إلى مجالس سمر يتحدّث فيها الأعراب بقصص الجن والحيوان ويتحدثون بالمواعظ والأمثال.ومما تقدّم نعلم أنّ العرب كانت تطلق على المجلس القديم أو ما يدور فيه اسم المقامة.[3]

وبهذا أخذ هذا المصطلح -المقامة- دلالات كثيرة تختلف بين العصور.

المفهوم الاصطلاحي:

والمقامة الفنية أو البديعية، كما أجمع النقاد على تعريفها، أقرب ما تكون لقصة قصيرة مسجوعة بطلها نموذج إنساني مكد ومتسول لها وبطل وتقوم على حدث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل في داخلها لونا من ألوان النقد والثورة والسخرية وضعت في إطار من الصنعة اللفظية والبلاغية.[1]

---

[1]- لسان العرب، ان منظور، ج9، ص 35.

[2]- سورة البقرة، آية 125.

[3]- ينظر، فن المقامات بين المشرق والمغرب، د يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979، ص 6.

إذن المقامة قصة قصيرة مختارة، تمتاز بالتزام السجع تقريبا، تدور حوادثها حول رجل أديب فقير يجول في البلاد ليحتال بأدبه لكسب رزقه، ولها راوية ينقل الخبر، وبطل تدور حوله حوادثها.

ويعرّفها أنيس المقدسي بالقول: "إنها حكايات قصيرة ومقرونة بنكتة أدبية أو لغوية"[2].

وبالتالي يمكن أن نقول أن المقامة نص نثري يجمع بين "فن الكتابة والشعر، وتشبه القصة القصيرة في أسلوب صياغتها، ولكنها تختلف عنها بأنها تتميز ببلاغة لغوية في المفردات والجمل المستخدمة فيها، وغالبا ما ترتبط المقامات بقصص خيالية من نسج كاتبها".

كما أنّ هذه التعريفات تؤكّد ثلاثة أمور هي:

أوّلا: إنّ المقامة تحتوي على خيط درامي ما، لاحتوائها على الشخصية والسرد والحوار والحبكة.

ثانيا: إنها تستقي مادتها من الواقع اليومي لتعرّضها لكثير من مظاهر الحياة اليومية.

ثالثا: إن أسلوبها ولغتها أهم ما فيها، فلحضور اللغة وأسلوب الكلام وضوح شديد، إن ذلك يجعلنا أقرب ما نكون إلى فهم أوضح للمقامة، بحيث يمكن وضعها بين الحكاية والقصة.

نشأة المقامات:

لقد ثار تساؤل حول بديع الزمان، هل هو المنشئ الأول لهذا الفن فن المقامة؟ أو أنّ أدباء آخرين سابقين عليه كان لهم فضل الريادة فيه؟ وذهب فريق من مؤرخي الأدب إلى أنّ بديع الزمان في مقاماته الأولى حاكى عالم اللغة الكبير "أبا بكر بن دريد"، في النماذج التي كان ينشئها، ويعلم بها الناس اللغة والتي عرفت في تراثنا العربي "أحاديث بن دريد"[3].

---

[1]- ينظر في المرجع نفسه، ص 8

[2]- تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، أنيس المقدسي، دار العلم الملايين، بيروت، 1979، ص 362.

[3]- ينظر، ديوان بديع الزمان ا لهمذاني، دراسة وتحقيق يسرى عبد الغني عبد الله، دار ا لكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424 هـ، ط3، ص 22.

وهذا ما يراه "الدكتور" عبد الرحمن ياغي في قوله: "... ولعلّ هذه السعة في موضوعات مقاماته هي التي تجعلنا نظفر بوجود نماذج منها في كتب الأدب العربي الأصيلة، فحين نقرأ مقاماته الأسدية ربما يقفز إلى أذهاننا (المجلس الثاني في صفة الأسد)، ا لذي رواه أحدهم في (ذيل الأمالي والنوادر).. وهو من أحاديث بن دريد.[1]

ولكن الموازنة الأمينة بين عمله وعمل بديع الزمان تنطبق بغير ذلك، فأحاديث بن دريد كانت تعليمية في المقام الأول، مليئة بالغريب الشارد من الألفاظ والحواشي من الكلمات، وهي حينا قصيدة شعر وحينا آخر قول منثور، وقلما عمدت في الإطار القصصي.

الرائد الحقيقي إذن هو "بديع الزمان" وعلى منواله رسم كل كتاب المقامات الذين جاؤوا من بعده، بل إن هذا الفن الذي ابتدعه بصورته التي ظهر عليها لم يلبث أن انتقل إلى الأدب الفارسي، فأنشأ "القاضي بعد الدين الكرماني" مقاماته باللغة الفارسية، كما انتقل إلى الأدب العبري، فأنشأ "شلومو الحريري"، مقاماته بالعبرية.[2]

لقد ترجحالآراء والدراسات التاريخية إلى أنّ نشأة المقامات في الأدب العربي يعود إلى "أبي بكر بن دريد"، و"أحمد بن فارس"، هما من أدباء العرب القدامى ولكن لم يصلنا من المقامات التي ألّفاها إلا عدد قليل جدا، أما عن انتشار المقامات بشكل كبير في الأدب العربي فهو يرتبط بالأديب "بديع الزمان الهمذاني"، والذي كتب العديد من المقامات المشهورة والتي ما زالت معروفة حتى هذا الوقت.

خصائص المقامة:

تتميّز المقامة بمجموعة من الخصائص التي تميّزها عن النصوص الأدبية الأخرى وهي:[3]

1 – الإسراف في المحسنات البديعية والتزام بالسجع.

2 – تتميّز بالألفاظ العربية الصعبة.

3 – وسيلة ميسورة لتعليم منشأ مفردات اللغة واشتقاقاتها.

4 – تحتوي على بطل تدور كافة أحداثها حوله.

---

[1] – ينظر راي في المقامات، د عبد الرحمن ياغي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1985، ص 73.

[2] – ينظر ديوان الزمان الهمذاني، يسرى عبد الغني عبد الله، ص 22.

[3] – المرجع السابق، ص 15.

5 – تحتوي على عدد كبير من الحكم والفوائد.

إذن نرى أنّ المقامات من حيث الصورة التعبيرية وأشكال الصنعة الكتابية تشترك مع سائر فنون الكتابة فهي تلتقي معها من حيث الخصائص العامة وتتميّز عنها من حيث المزايا الخاصة وهي[1]:

الجانب القصصي: عادة ما يصب "الهمذاني" مقاماته في قالب قصصي له وقع جميل على النفس وتأثير لطيف في الوجدان، وإن كان هذا الأسلوب يأتي على الهامش. ويقول "د.شوقي ضيف" : "ليس لـ "البديع" هدف قصصي بالمعنى الدقيق، وإنما غايته أن يصوغ ألفاظا أو قل أنظاما من الكلام، ويصبغها بالألوان الفنية التي كانت معروفة في عصره.[2]"

ولا نفاجأ بما يقوله د "ضيف" فقد اعتبر أنّ المقامة "حديث أدبي".أما "د. زكي مبارك" فيتوقف عند الأسلوب القصصي لدى "الهمذاني" فيقول: في مقامات "بديع الزمان" نماذج من القصة القصيرة، ففيها العقدة وتحليل الشخصيات.[3]وقد اعتبر "مبارك" أن المقامة المصرية والبغدادية أبرع ما قص "بديع الزمان".

الحوار: والحوار لصيق بالقص، فلا بد للشخصيات من التفاعل والتعبير عن نفسها، ولهذا فقد كثر الحوار في المقامات، وعلى الرغم من أنّ لغة الشخصيات لا تختلف باختلاف مستوياتها الطبقية أو الفكرية، فإن الحوار ذكي وقادر على الاستبطان، ويرى بعض الباحثين أن الحوار لا يراد لذاته، بل جاء لحشد الألفاظ والمترادفات، فتقول الدكتورة "أحلام زعيم": "إن الحوار لا قيمة له إلا بقدر ما يحشد من كلمات." "وأعتقد أن هذا الكلام يحتاج إلى إثبات كبير، فالحوار في المقامة كان يؤدي غرضا قصصيا وفنيا وأدبيا، ذلك أن الشكل القصصي حتى يكسب الحيوية والتشويق والحبكة التي تفترض اختلافا في المواقف والمصالح لابد له من حوار يكشف لنا أبعاد الشخصية.

الازدواجية بين الشعر والنثر: وكان "الهمذاني" لا يرى فرقا بين الشعر والنثر في التعبير، وقد صدق من قال إن الحواجز انهدمت بين الشعر والنثر لدى "الهمذاني"، فلا تكاد تخلو مقامة من شعر "بديع الزمان" نفسه يلخص فيه الهدف أو الحكمة أو يختم به المقامة، وشعر "الهمذاني" في المقامات فيه سجع وألوان الصنعة وكذلك التصنع.

---

[1] – رسالة جامعية، مقامات بديع الزمان الهمذاني، بين الصنعة والتصنع، صدام حسين محمود عمر، لنيل شهادة الماجستير، 2006، ص 54 – 61.

[2] – المقامة، شوقي ضيف، دار المعارف، 1954، ص 33.

[3] – النثر الفني في القرن الرابع، مبارك زكي، المكتبة العصرية، (د ت)، بيروت، ج1، ص 252.

وفي "المقامة الوعظية" يسرف "الهمذاني" في استخدام الشعر، ولكن في خضم النثر المتدافع، ينتقل إلى الشعر من دون فواصل أو تقديم.

موضوع المقامات وعناصرها:

تناولت المقامة الهمذانية موضوعات متعدّدة تتآلف جميعها لتخدم الغاية التي رمى إليها "بديع الزمان" وهي تقديم صورة شاملة لواقع بيئته يصب من خلالها ثورته على ذلك النظام.وأغلب هذه الموضوعات حول موضوع الكُدية أي الاستعطاء كمعنى أول، والتلطّف في سؤال الناس من خلال خطاب لغوي مثير كمعنى ثان. وقد آثر بديع الزمان أن يربط الصور المختلفة التي قدّمها لنا من خلال شخصية "أبي الفتح الإسكندري" الذي يقوم ببطولة المقامات أو شخصية الراوي "عيسى بن هشام"، وسنرى ذلك بوضوح فيما يلي:

1 – البطل:

اختار بديع الزمان لبطله اسم أبي الفتح الإسكندري وهو باختصار عبقري مكدّ يتخذ من الحيلة والمراوغة وسيلة لعيشه، وهو يظهر في القصة المقامية بعد ديباجة يقدّم بها عيسى بن هشام لموضوع مقامته، هو في سائر مقاماته إما أن يقوم ببراعة لفظية أو وعظية، وإما أن يقوم بحيلة فنية متوجها بذلك كلّه إلى نيل العطاء وابتزاز ما عند الآخرين. ونراه في معظم مقاماته محتجبا أو متنكّرا حتى يجوّز حيله على الآخرين، ولكن حصافة الراوي عيسى بن هشام هي التي تكشف عن شخصية الإسكندري في آخر الآمر. وقد تنوّعت أساليب الإسكندري في مقاماته وإن كنّا في بعض مقاماته نجده لا يهدف لغرض الكدية بل ويترفّع عنها، غير أنّ هذه فلتات لا يعوّل عليها[1].

2 – الراوية: عيسى بن هشام:

تبدأ مقامات الهمذاني – عادة – بقول المؤلف: "حدّثنا عيسى بن هاشم". وعيسى بن هشام هو الراوية الذي اختاره بديع الزمان لمقاماته. وكما قلنا فإنّ شخصية الراوية لم تكلّف بديع الزمان جهدا كبيرا لأنه استقاها من الأساليب الخبرية التي حفلت بها كتب الأخبار والتراجم، وتعتبر شخصية "الراوي عيسى بن هشام" ذات أهمية خاصة في مقامات الهمذاني لأنه هو الذي يمهّد لظهور البطل وهو الذي يتابعه لنا حيثما وجد وفي كل ذلك

[1]– فن المقامات، (بين المشرق والمغرب)، د. يوسف نور عوض، ص 111.

يحسن طريقة التقديم، فيجعلها الصدفة أو يجعلها المناسبة. ولعيسى بن هشام دور إيجابي في تكوين الصورة النهائية لشخصية أبي الفتح الإسكندري لأنه من خلال تعليقاته المقتضبة نلم بالأبعاد الكاملة لتلك الشخصية العجيبة[1].

ترجمة لبديع الزمان الهمذاني:

نسبه: هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعد المعروف ببديع الزمان الهمذاني، ينتمي إلى أسرة عربية ذات مكانة علمية مرموقة، استوطنت همذان بها ولد "بديع الزمان" فنسب إليها. وقد كان يفتخر بأصله العربي إذ كتب في إحدى رسائله إلى "أبي الفضل الإسفرائيني": "إني عبد الشيخ، واسمي أحمد، وهمذان المولد، وتغلب المورد، ومضر المحتد".

وقد تمكّن "بديع الزمان" بفضل أصله العربي وموطنه الفارسي من امتلاك الثقافتين العربية والفارسية وتضلّعه في آدابها فكان لغويا وشاعرا وراوية حديث[2].

2 – مولده ونشأته:

ولد أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعد المعروف ببديع الزمان الهمذاني سنة 358هـ، الموافق لسنة 969م، بهمذان إحدى مدن فارس الشمالية، ونشأ بها، ودرس العربية والآداب وبرع فيهما، ثم غادرها سنة 380هـ، وهو فتيّ السن غض الشباب، وقد درس على "أبي الحسين بن فارس" وأخذ عنه جميع ما عنده، واستنزف علمه، وورد حضرة الصاحب أبي القاسم، فتزود من أدبه الجم وحسن آثاره، ثم قدم جرجان وأقام بها مدة على مداخلة الإسماعيلية، ثم اعتزم نيسابور وشد إليها رحله، فأعانه "أبو سعد" وأحسن إمداده، فوافاها سنة 382هـ، ونشر فيها بزه، وأظهر طرزه، وأملى أربعمائة نحلها "أبا الفتح الإسكندري" في الكدية ونحوها، ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني، وعلو أمره، وبعد صيته، إذ لم يكن في الحسبان أن أحدا من الأدباء والكتاب والشعراء ينبري لمبارزة الخوارزمي، أو يجترئ على مجاراته. طار ذكر الهمذاني، وارتفع عند الملوك والرؤساء ثم استوطن هراة، وخار له الله في مصاهرة أبي علي الحسن بن محمّد أحد أعيانها العلماء، فانتظمت أحواله وقرت عينه وقوي ساعده، ولكنّ المنية عاجلته وهو في سنّ الأربعين سنة 398هـ[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 117 – 118.

[2]- مقامات الهمذاني، بديع الزمان الهمذاني، موفم للنشر، 1988، ص (أ).

[3]- ينظر، شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، 391، ط2، ص 7 – 8.

3 – آثاره:

لقد خلّف لنا بديع الزمان آثارا رائعة تتمثل في:

- مجموعة رسائل.

- ديوان شعر.

- ومقامات طبقت شهرتها الآفاق وقد كانت وما زالت منارة يهتدى بها من يريد التأليف في هذا الفن، فيمتع الناس بالقصص الطريفة والفكاهة البارعة، ويزوّد طلاب العلم بما يلزمهم من الدرر الثمينة في ميدان سحر الأسلوب وغرابة اللفظ وسمو المعنى[1].

[1]- مقامات الهمذاني، بديع الزمان الهمذاني، ص (ب).

# الفصل الأول

# علم البديع

تعتبر البلاغة فنّا من الفنون يعتمد على الموهبة،والقدرة،والاستعداد،يستند إلى حفظ ما يستجد من روائع الأدب وممارسة للتّعبير عمّا يفيض في الخاطر من أفكار وتسمو به النّفس،كما تبيّن الفروق الخفيّة بين صنوف الأساليب ومن هنا تهيئ الإنسان لتكوين الذّوق الأدبي،ومعرفة الأعمال الأدبية و الحكم عليها.

وقد تمكّن مجموعة من البلاغيين من دراسة البلاغة إذ أفرد "السكّاكي(ت226 هـ)"كتابا كاملا عن علمي المعاني و البيان والبلاغة من الفصاحة و المحسّنات البديعيّة سمّاه "مفتاح العلوم" ولهذا تحوّلت البلاغة في مفهومه أوّلا وفي تلخيصه ثانيا إلى علم من أدقّ المعاني لكلمة العلم فهو عنده "قواعد صبّت في قوالب منطقيّة جافّة."

## التعريف الإصطلاحي:

إنّ أدقّ التعريفات للبلاغة قول السكاكي(ت226 هـ) في كتابه"مفتاح العلوم"إذ قال: « هي بلوغ المتكلّم في تأدية المعنى حدّا له إختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها. » [1]

ووصف العسكري البلاغة بأنّها مبلغ الشيء و منتهاه فقال:« و المبالغة في الشيء الإنتهاء إلى غايته فسميت البلاغة بلاغة لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه وسميت البلغة بلغة لأنّك تتبلّغ بها فتنتهي بك إلى ما فوقها وهي البلاغ أيضا. » [2]

و من هذين التعريفين نستنتج أنّ وضع الكلام في إدراك السّامع بإيجاز أو تطويل وتأدية المعنى بعبارة فصيحة وصحيحة لها وقع في نفس السامع أو القارئ مع إدراك مكانة من يعرض أمامه الكلام.

[1] -مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف السكاكي،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط2 سنة 1987 ص 305 .

[2] -الصناعتين:أبو هلال العسكري،تحقيق د.مفيّد قميحة،دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان ط1 سنة 1971 ص15.

و أفاد "الجرجاني (ت471 هـ)" بتدخّله فالبلاغة بقوله:« فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا و تكلّموا وأخبروا السّامعين عن الأغراض و المقاصد. » [1]

أمّا "القزويني"فلم يميّز بين الفصاحة و البلاغة بقوله:« فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى عند التركيب و كثيرا ما يسمى ذلك الفصاحة أيضا. » [2]

فنلاحظ أنّ كلّ من الجرجاني و القزويني أخذا منحنى التحديد و ذلك في ربط المعنى بعامّة اللفظ في اتّصاله بالألفاظ الأخرى في تحديد المعنى العام لمفهوم البلاغة.

كما قال في بلاغة الكلام:« فهي مطابقته لمقتضى الحال في فصاحته. »

أمّا بلاغة المتكلّم فقال:« هي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ. » [3]

أي وضع مقتضى الحال مرتبطا بالإعتبار المناسب في تحديد الفصاحة أو عدمها،و يقال بلغ رجل بلاغة إذا صار بليغا،و رجل بليغ من صفة الكلام لا من صفة المتكلّم،و تسمية المتكلّم بأنّه بليغ نوع من التوسّع و حقيقته أنّ كلامه بليغ.

و قد أورد الشيخ القيرواني في كتابه "العمدة" طائفة من الأقوال العلماء في تحديد مفهوم البلاغة.« سئل أحدهم ما البلاغة؟ فقال:قليل يفهم،و كثير لا يسأم،و سئل آخر فقال:معان كثيرة

---

[1]- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية- الجزائر 1991 ص57.

[2]-الإيضاح في علوم البلاغة:القزويني،حقّقه د.عبد الحميد هنداوي،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط 2 سنة 2004 ص 20.

[3]-المصدر نفسه ص 19.

في ألفاظ قليلة.و سئل بعض الأعراب،ما أبلغ النّاس؟ فقال:أسهلهم لفظا و أحسنهم بديهة.و قال آخر:إيصابة المعنى و حسن الإيجاز. » [1]

و من هذا نستنتج أنّ البلاغة هي ربط إيجاز اللفظ و كثرة المعاني.

و أشار "المبرد" أنّ البلاغة تكون في حسن النظم حيث يقول:« فحقّ البلاغة إحاطة القول بالمعنى،و اختيار الكلام و حسن النظم. » [2]

أي رَبَطَ بين النظم و البلاغة حتى تكون مقارنة معها و معاضدة شكلها و أن يقرّب بها البعيد و يحذف منها الفضول.

و يرى" أحمد الهاشمي" البلاغة على أنّها « وصف للكلام،و المتكلّم فقط،و لا توصف الكلمة الكلمة بالبلاغة،لقصورها عن الوصول بالمتكلّم إلى غرضه و لعدم السّماع بذلك. » [3]

و جاء"يوسف أبو عدّوس"بقوله:« أنّ البلاغة في الإصطلاح،يختلف معناها باختلاف موصوفها، و هو الكلام و المتكلّم،يقال:هذا كلام بليغ،و هذا متكلّم بليغ،و لا توصف بها الكلمة فلا يقال:هذه كلمة بليغة. » [4]

فالبلاغة لا بدّ فيها من ذكاء و ذوق،بحيث يدرك المتكلّم متى يتكلّم و متى ينتهي و ما القوالب الّتي تصبّ فيها المعاني الّتي رتّبها في نفسه.

---

[1]- العمدة في محاسن الشعر و نقده:ابن رشيق القيرواني،دار الجيل،بيروت ص 46

[2]-البلاغة:المبرد،حققها د.رمضان الشتيوي،مكتبة الرينة القاهرة ط2 سنة 1985 ص82.

[3]- جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع:أحمد الهاشمي،المكتبة العصرية،صدأ-بيروت ط1 سنة 1999 ص 42-43.

[4]-مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس،دارالمسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ط 1 سنة 2007 ص 48.

4-الرجع نفسه ص 49.

و عرّف البلاغة في الكلام« مطابقته لمقتضى الحالمع فصاحة ألفاظه مفردها و مركبها. » أمّا بلاغة المتكلّم هي:« ملكة أو صفة قائمة في نفسه راسخة فيه يستطيع بها أن يؤلّف كلاما بليغا في أيّ غرض يريده.[1] »

و من هنا فإنّ البلاغة تقوم على الدّعائم الآتية:[2]

ـ إختيار اللفظ الواضح و المعنى الجليل.

ـ حسن التركيب و صحّته.

ـإختيار الأسلوب مع مراعاة الإبتداء و حسن الإنتهاء.

ـالتأثير.

إذن هذا العلم يهتمّ بطرق تركيب الكلام و يشمل:(التقديم و التأخير-الإيجاز و الإطناب و المساوات-القصر-الأسلوب الإنشائي...)

و عليه يمكن القول حسب تعريف "وليد ابراهيم قصاب"أنّ « البلاغة فنّ القول،و هي العلم بجماليات الكلام و طرائق تحسينه،و هي علم معياري،يقاس بها الكلام،فيعرف جيده من قبيحه،و حسنه من رذيئه. » [3]

## أقسام البلاغة:

يعتبر"السكاكي(ت226هـ)" أوّل من قسّم علوم البلاغة إلى:

- ✓ علم المعاني

---

1

[2]-المرجع السابق ص 48.

[3]-علم المعاني: وليد أبراهيم قصاب،دار الفكر، دمشق،ط 1 سنة 2012 ص 11.

- ✓ علم البيان
- ✓ علم البديع

## 1. علم المعاني:

المعاني جمع معنى،و يراد به في اللغة،المقصود،و المطلوب من اللفظ،أو الكلمة،أمّا في الإصطلاح البلاغي:« فهو التعبير،بالألفاظ عمّا تتصوّه الأذهان،أو هو الصّور الذّهنية من حيث يقصد من اللفظ، أ و القواعد،و الأصول التي تدركُ،و تُعرفُ بها أحوال الكلام العربي في مطابقته بمقتضى الحال. » [1]

أمّا "السكاكي" فعرّف علم المعاني أنّه « تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة،و ما يتّصل بها من الإستحسان و غيره،ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره. » [2]

فتراكيب الكلام لا يقصد الخطأ عامّة،و إنّما يقصد تركيبات البُلغاء عمّن تعرف بلاغتهم و خواص التراكيب ما يسبق من فهمها عند سماعها،و الفهم عند صاحب الفِطرة السليمة.

و عرّف "الخطيب القزويني" علم المعاني بقوله:« هو علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. » [3]

و جاء وليد إبراهيم قصاب بتعريفه:« هو علم نظّم الألفاظ و العبارات على أسلوب معيّن،يراعي فيه أمران هما:قواعد النحو،و مطابقة الكلام لمقتضى الحال. » [4]

---

[1]- البلاغة العربية(المفهوم و التطبيق): د.حميد آدم ثويني،دار المناهج للنشر و التوزيع،عمان- الأردن ط1 سنة 2007 ص 55.

[2]- مفتاح العلوم :السكاكي ص 86.

[3]- الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني ص 22.

[4]- علم المعاني: وليد إبراهيم قصاب ص 16

إذن نستنتج من هذين التعريفين أنّ دراسة علم المعاني تُعين على تأدية الكلام مطابقا لمقتضى الحال،مع وفائه بغرض بلاغيّ يُفهم ضمن سياقه و ما يحيط به من قرائن. و هو مجموعة الأمور والمسائل الّتي يقوم نظم الكلام العربي و ترتيبه على أساسها،و هي مسائل و قضايا تقوم على النحو، و ترتدّ إلى قواعده و أصوله ليختار منها ما هو أنسب للمقام و أبلغ في الدلالة على المراد .

و عرّفه أحمد الهاشمي على أنّه« أصول و قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيثيكون وِفق الغرض الذي سيق له. »[1]

و قال يوسف أبو العدوس«هو علم يبحث في كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال،و هو الطريق الذي يجب ان يسلكه الأديب للوصول إلى هذه الغاية،و فيه نحترز به الخطأ في تأدية المعنى المراد. »[2]

إذن علم المعاني هو ما يحترز به الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلّم لإيصاله إلى ذهن السامع.

ليس ثمّت تباين بين التعاريف فيما يبدو لنا.و في مقدورنا تبسيط التعبير عن دلالتها المشتركة بالقول:

إنّ علم المعاني هو العلم الذي يعرّفنا صياغة العبارة صياغة تتناسب تماما المقام الذي تقال فيه و تعبّر تعبيرا دقيقا عن القصد الذي تبتغيه.

و لتسهيل دراسة مباحث هذا العلم قسّمه العلماء إلى ثمانية مباحث هي:

1. الخبر

[1]- جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي ص 46

[2]- مدخل إلى البلاغة العربية:يوسف أبو العدوس ص 53

2. الإنشاء

3. أحوال المسند

4. أحوال المسند إليه

5. أحوال متعلقات الفعل

6. القصر

7. الفصل و الوصل

8. الإيجاز و الإطناب و المساوات

## 2. علم البيان:

يعتبر هذا العلم فرع من الفروع علم البلاغة و يقصد به في المفهوم اللغوي« ما بيّن به الشي...، و بان الشيء،بيانا: أتّضح فهو بَيِّنٌ،و الجمع أبيناء ... » [1]

و البيان الكشف و الإيضاح و الظّهور،قال سبحانه في وصف القرآن الكريم:« هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِلمُتَّقِين. » [2]

و عرّفه "السكّاكي" على أنّه« معرفة إيراد المعنى الواحد في طريق مختلف بالزيادة في وضوح الدلالة عليه و بالنقصان ليحترز بالوقوف على الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد به. » [3]

يتّضح من كلامه أنّه قد يتمّ توضيح المعاني عن طريق الصّور في تشبيه أو إستعارة مع مراعاة مقتضى الحال بكشف قناع المعاني لكي يفضي المعنى على حقيقته و يتم الفهم ما يعرض .

فعلم البيان وسيلة الى تأدية المعنى بأساليب عدّة بين تشبيه و مجاز و كناية .

---

[1]- لسان العرب :إبن منظور،تحقيق نخبة من الأساتذة، مادّة:بَيَنَ، دار المعارف،القاهرة 1119 ،ج2 ص198 .

[2]- سورة آل عمران:الآية رقم 138 .

[3]- مفتاح العلوم: السّكاكي، ص 148

أمّا علم البيان عند "القزويني" « أنّه علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه . »[1]

و جاء " عيسى علي العاكوب " بنفس تعريف القزويني حيث قال : « علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في طرق و تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه . »[2]

إذن يمكن القول أنّ كلّ معنى من المعاني يمكن إيراده بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه .

و أطرى عليه ابن المعتز « البيان ترجمان القلوب ، و صيقل العقول . »[3]

و جاء يوسف أبو عدوس « أصول و قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض ، في وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى نفسه . »[4]

و قد إرتبط علم البيان بعلم التفسير إرتباطا وثيقا بأن محاولة الكشف عن وجوه الإعجاز في النّصوص القرآنية تفرض لا ريب تغيير الآليات التأويلية ، و قد وضح "الجاحظ" أسس هذا الإرتباط في تعريفه للبيان بوصفه « إسم جامع لكل شيئ كشف لك قناع المعنى و هتك الحجاب دون الضمير حتى يقضي السامع إلى حقيقته ، و يهجم على محصولته كائنا ما كان ذلك البيان ، و من أي جنس كان الدليل لأن مدار الأمر و الغاية التي يجري إليها القائل و السامع إنّما هي الفهم و الإفهام فأي شيئ بلغت الإفهام و أضحت المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع. »[5]

إنّ البيان إذن يقصد به كشف ما في النّفس و إيضاحه و الدلالة عليه.

---

[1]- الإيضاح في علوم البلاغة:القزويني، ص 187

[2]- الكافي في علوم البلاغة العربية: د.عيسى علي العاكوب مع أ.علي سعد الشتيوي،الجامعة المفتوحة 1993 ج2 ص 335

[3]- البديع: ابن معتز،دار الجيل ط1 سنة 1990 ص 26

[4]- مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس ص 143

[5]- البيان و التبيين:الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون،علم المعارف،ط 3 القاهرة ج1 ص79

و يَدهب "الجرجاني" في تحديد دلالة البيان فيقول:« هو التعبير عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا و تكلّموا و أخيرا عن مقاصدهم و أغراضهم و راموا أن يعلّموا ما في نفوسهم و يكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم. » [1]

فالمعروف أنّ صاحب البيان له فضل إحتياج على التعرض لأنواع الدلالات الكلام و منه لا شبهة في أنّ اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم أمكن أن تدلّ عليه من غير زيادة و لا نقصان بحكم الوضع فهذا العلم يهتمّ بطرق التعبير عن المعنى الواحد و يظمّ ثلاثة مباحث أساسية هي: التشبيه-المجاز-الكناية.

و على هذا يكون مقصود من هذه التعريفات هو القواعد التي يعرف بها وجوه التحسين، و وجوه التطبيق و الوضوح،و معرفة التطبيق و الوضوح سابقتان على معرفة التحسين فيكون علم المعاني و البيان جزأين للبديع.

## 3. علم البديع:

هو أحد علوم البلاغة الثلاثة،و أوّل من قام بتجسيده في شعره الشاعر العبّاسي" مسلم بن وليد الأنصاري(ت208 هـ)"و يعدّ علم البديع أهم فرع من علوم البلاغة،فأوّل من وضع قواعد هذا العلم"الخليفة العبّاسي الأديب المعتز بالله(ت296 هـ)"في كتابه الذي يحمل عنوان"البديع".

[1] - دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني،ص 35

## المفهوم اللغوي:

البديع: فَعِيْلٌ بمعنى مُفعِلٌ. و أبدع الشيء و ابتدعه: إخترعه.[1] "و بدع الشيء يَبْدَعَهُ بَدعًا،و ابْتَدَعَهُ أَنْشَأَهُ و بَدَأَهُ."[2]

و البديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء،و إحداثه إيّاها.و أبدعت الشيء إخترعته لا على مثال،و أبدع في الكلام،أكثر فيه.

في كتاب" الكافي" البديع -لغة- المخترع، الموجد على غير مثال سابق،و هو من بدع الشيء إذا أنشأه و بدأه.[3]

و جاء في كتاب"وشيع الربيع في علم البديع"،« البديع في اللغة المبتدع أو المخترع على غير مثال سابق يقال أبدع الشيء إخترعه لأعلى مثال.و البديع: الجديد و الطريف و العجيب."[4]

و لقول "يوسف أبو العدوس"،« البديع لغة:الجديد المخترع لا على مثال سابق و لا إحتداء متقدّم، تقول: بدع الشيء و أبدعه، فهو بادع و مبدع. »[5]

قال تعالى:« قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ. »[6]

و قد يأتي بمعنى إسم فاعل في قوله عزّ و جلّ: « بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ. »[7]

---

[1]- أساس البلاغة : الزمخشري، تحقيق الأستاذ عبد الرحمان محمود، دار المعرفة ،بيروت-لبنان ص 32

[2]-لسان العرب:ابن منظور،ج2 ص 37 مادة بَدَعَ

[3] الكافي في علوم البلاغة العربية: د.عيسى علي العاكوب مع أ.علي سعد الشتيوي ص 564

[4]- وشيع الربيع في علم البديع:عائشة فريد،دار القبا،للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة 2000 م ص 16 .

[5]- مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس ص 237

[6]- سورة الأحقاف الآية 9

[7]- سورة البقرة الآية 117

## التعريف الإصطلاحي:

عرّف " المعتز(ت296 هـ)" البديع بقوله:« البديع إسم موضوع لفنون من الشعراء يذكرها الشعراء،و نقاد المتأدبين منهم، فأمّا العلماء باللغة، و الشعر القديم، فلا يعرفون هذا العلم،و لا يدرون ما هو، وما جمع فنون البديع، و لا سبقني إليه أحد. »[1]

طار صبَبُ هذا الفن البلاغي و أكثر الشعراء العمل في اصطناعه و تسابقوا في هذا الميدان، ممّا حدا بإبن معتز إلى أن يؤلّف كتاب "البديع" و ليخبرنا أنّ المحدثين لم يسبقوا المتقدّمين إلى باب من أبواب البديع،و جمع فيه خمسة فنون و هي الإستعارة،التجنيس،المطابقة،ردّ إعجاز الكلام على ما تقدمها و المذهب الكلامي و ذكر إلى جانبها ثلاثة عشر فنّا سمّها "محاسن الكلام و الشعر"

أمّا " القزويني" فعرّف البديع على أنّه« علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال و وضوح الدلالة. »[2]

فنلاحظ أنّ هذا العلم يبحث المعنى أو اللفظ من حيث تزيينه و تحسينه إذ بهما يُعرف التحسين الذّاتي و به يُعرف التحسين العرضي.

و عرّفه" أحمد الهاشمي" أنّه« علم يعرف به الوجوه و المزايا الّتي تزيد الكلام حسنا و طلاوة وتكسوه بهاءً و رونقًا بعد مطابقته لمقتضى الحال و وضوح دلالته على المراد. »[3]

---

[1]- البديع في البديع: ابن معتز،دار الجيل ط 1 سنة 1990 ج1 ص 19

[2]- الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني،ص 288

[3]- جواهر البلاغة:أحمد الهاشمي ص 297

و يقصد بوجوه التحسين أساليب و طرق المعلومة و صنعت لتزيين الكلام و تنميقه.

و أشار"عبد العاطي غريب" أنّه« علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال و وضوح الدلالة. »[1]

و بذلك يعتبر علم البديع علم قائم بذاته،الذي نبأ عن جمال اللغة العربية و موسيقاها و كان سببا للإحساس بالجمال.

قال " يوسف أبو العدوس":« علم تعرف به الوجوه و المزايا التي تكسب الكلام حسنا و قبولا بعد المطابقة لمقتضى الحال و وضوح دلالته،بخلوها من التعقيد المعنوي. »[2]

و يقابله تعريف "د.حميد آدم ثويني" بقوله:« علم تعرف به المزايا و الوجوه الّتي تكسب الكلام قبولا و حسنا و طلاوة،وتكسوه رونقا و بهاءً،بعد مراعاة المطابقة لمقتضى الحال الّتي يَوْرَدُ فيها،و وضوح الدلالة،و التّباين عن بقية العلوم البلاغية. »[3]

إذن نستنتج من هذين التعريفين أنّ علم البديع يهتمّ بطرق تحسين الكلام و تزيينه في علمي المعاني و البيان في صورة داتية موضوعية،لأنّهما يبحثان في صلب المعنى المراد غير أنّ الأوّل منها يبحث من حيث مطابقته لمقتضى الحال و الثاني يبحث من حيث تأديته بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على المعنى المطلوب.بينما علم البديع فيبحث المعنى أو اللفظ من حيث تزيينه و تدبيحه و إلباسه ثوبا من البهجة و البهاء،يسترق السمع و يستأسر اللبّ،أي في صورة عرضية شكلية.

---

[1]- دراسة في البلاغة العربية:عبد العاطي غريب،منشورات جامعة قازيونش،بغداد ص 115

[2]- مدخل إلى البلاغة العربية:يوسف أبو العدوس ص 237

[3]- البلاغة العربية: د.حميد آدم ثويني،ص 308

و في الإصطلاح البلاغي أيضا في كتاب "الكافي" البديع هو« علم يعرف به وجوه تحسين الكلام،بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال،و وضوح الدلالة على المعنى المراد. »[1]

إنّ هذا التحديد يضعنا أمام شحنتين،و نتيجة،فرعاية المطابقة تتّصل بدائرة فنّ الصياغة التركيبية،

و وضوح الدلالة تستدعي دائرة فنّ التشكيل التعبيري.أمّا دائرة فن الجماليات البنائية تتناول دراسة وجوه تحسين الكلام.

و منه نستنتج أنّ:

* شحنة المطابقة لمقتضى الحال (مادة علم المعاني)
* شحنة مراعاة وضوح عناصر الدلالة (مادة علم البيان)

و عليه إنتاج شحنة تالتة مقصدها العام (تحسين الكلام)و الخاص « تحسين المعنى أوّلا ثمّ يتبعه تحسين اللفظ. »[2]

و يرى "الجاحظ(ت255 هـ)" أنّ «البديع مقصور عاى العرب،و من أجله فاقت لغتهم كلّ لغة و أربت على كلّ لسان »[3]

فخلاصة هذا القول أنّ هذا العلم يهتمّ بطرق تحسين الكلام و تزيينه.

**أقسام علم البديع:**

لقد تتابعت التأليفات في هذا العلم و أصبح الأدباء يتنافسون في اختراع المحسنات البديعية وزيادة أقسامها،و نظمها في قصائد حتى بلغ عددها عند المتأخرين مائة و ستين نوعا.

---

[1]- الكافي في علوم البلاغة العربية: د.عيسى علي العاكوب مع أ.علي سعد الشتيوي،ص 564

[2]- ينظرفي الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية،عبد القادر عبد الجليل ص 518 -519

[3]-البيان و التبيين:الجاحظ، ج4 ص 55

وتنقسم المحسنات إلى قسمين هما:المحسنات البديعية المعنوية،والمحسنات البديعية اللفظية.

فأمّا المحسّنات البديعية المعنوية،« فهي الّتي يكون التجميل بها راجعا إلى المعنى أصلا،و إن تبع ذلك تجميل االفظ فإنّه غير مقصود. » [1]

و أمّا المحسنات البديعية اللفظية،« و هي التي يكون التجميل بها راجعا إلى اللفظ أصلا،و إن تبع ذلك تجميل المعنى فإنّه غير مقصود. » [2]

و قد تبيّن لنا أنّ الحسن لا يمكن أن يكون اللفظ في ذاته من غير نظر إلى المعنى .

و قد أجمع العلماء على أنّ هذه المحسنات –لاسيما اللفظية منها –لا تقع موقعها من الحسن إلاّ إذا طلبها المعنى،حيث لا يجد الشاعر أو الناثر مندوحه عنها،لذلك لا يجمل الإسترسال فيها و الولع بها لأنّ المعاني لا تدين للألفاظ في كلّ موضع،و لا تنفاد لها في كل حين.[3]

و من المحسنات المعنوية أنواع كثيرة منها:

### 1) الطباق:

و تسمّى المطابقة و التضاد.و تعني في الإصلاح البلاغي« أن يجمع المتكلّم في كلامه بين لفظين يتنافى وجود معناها معا في شيء واحد،في وقت واحد.أي أنّ يجمع في كلام واحد معنيين متقابلين. » [4]

و يعرّفه "يوسف أبو العدوس" « الطبلق و المطابقة و التطبيق و التضاد و التكافؤ كلّها أسماء لمسمى واحد،و هو للجمع بين المعنى و ضده في لفظين، نثرا كان أم شعرا. » [5]

---

[1] –الكافي في علوم البلاغة العربية:د.عيسى علي العاكوب مع أ.علي سعد الشتيوي،ص565

[2] – المصدر نفسه ص565

[3] – دراسات في البلاغة العربية:عبد العاطي غريب،ط1 سنة 1997 ص 160

[4] – الكافي في علوم البلاغة العربية:د.عيسى علي العاكوب مع أ.علي سعد الشتيوي،ص 567

[5] – مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس،ص 244

و الطباق نوعان:

1 – **طباق الإيجاب**:و هو ما اتّفق فيه الضدان إيجابا وسلبا كقوله تعالى:« وَ تَحْسِبُهُمْ أَيْقَاضًا وَ هُمْ رُقُودٌ. » [1] فالطباق في لفضي(أيقاضا و رقود)و كلاهما معناه ضد الآخر.

2 – **طباق السلب**:و هوما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، كأن يُؤتى بفعلين أحدهما مثبت و الآخر منفي نحو قوله تعالى:« تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ. » [2] حيث الطباق في اللفظين( تعلم و لا أعلم)

كما يكون الطباق في إسمين،أو فعلين، يكون في حرفين،كقوله تعالى:« لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ. » [3] فالطباق في الحرفين(لها و عليها)

وهناك نوع من الطباق يسمّى **الطباق الضمني** وهو ليس كلمة ضد كلمة في المعنى و إنّما معناها يؤدّي إلى التضاد وِفق موقعها في الكلام،مثال ذلك قول ابن زيدون:

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْدًا . . . إِنَّ عَهْدِي لَكَ آسٍ

الطباق في كلمتي(وردا و آس)،و يلاحظ أنّ الورد ليس ضدّ الآس من حيث المعنى،و لكن ما يرمزان إليه يؤدّي إلى التضادّ.ف(الورد) يدلّ على سرعة الزّوال. و(الآس) يدلّ على طول البقاء.

**جماليات المطابقة:**

يخيّل إلينا أنّ جمالية هذا المحسّن البديعي راجعة في بعض النواحي إلى أنّه يجمع الأضداد،فيُحدثُ في الذّهن ضربا من الإنتقال السّريع بين الضدّ و ضدّه،و على هذاالنحو يأنس شيئا من البهجة و الرضا.

---

[1] – سورة الكهف الآية 17

[2] – سورة

[3] – سورة البقرة الآية 215

و يبدو أنّ المتباعدات في المعنى أقدر من غيرها على تنشيط الفعاليّة الإدراكية.كما يتأتّى شيء من هذه الجمالية من التعجّب و الإدهاش اللّذين يُحدثان للذّهن عند إدراك الأفعال المتضادّة المنسوبة إلى فاعل واحد.[1]

### 2) المقابلة:

سجّل" أبو هلال العسكري(ت395)" حدودها المعرفية قائلا:« هي إيراد الكلام ثمّ مقابلته بمثله في المعنى و اللفظ على وجه الموافقة، أو المخالفة. »[2]

و يعرّفها " عيسى علي العاكوب" بقوله:« أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو عدّة معانٍ متوافقة،ثمّ يؤتى بمقابلات على ترتيبها. »[3]

و يتّضح من هذا التعريف أنّ المقابلة أعمّ من المطابقة لأنّ المقابل إذا أتى بأشياء في صدر كلامه أتى بأضدادها في عجزه على الترتيب،لا يحرم من ذلك شيئا في المخالف و الموافق.و متى أخلّ بالترتيب كانت المقابلة فاسدة.و الفرق بين المطابقة و المقابلة:

إنّ المطابقة لا تكون إلّا بالجمع بين ضدين.أمّا المقابلة فتكون غالبا بالجمع بين أربعة أضداد أو أكثر.

إنّ المطابقة لا تكون إلّا بالأضداد أمّا المقابلة فقد تكون بالأضداد و غير الأضداد،و لكن بالأضداد تكون أعلى رتبة و أعظم موقعا.

و لما كانت المعاني هي الأصل و الألفاظ توابع و قوالب لها كان البدء بدراسة المحسنات البديعية المعنوية سابقا عند دراسة المحسنات البديعية اللفظية عند الكثير من البديعيين،كما كان مبحث المطابقة والمقابلة من أسبق مباحث المحسنات المعنوية و أهمها بالبحث و الدراسة لما له من أثر واضح في تحسين الكلام.

---

[1]- الكافي في علوم البلاغة العربية:د.عيسى علي العاكوب مع أ.علي سعد الشتيوي،ص 569

[2]- الصناعتين:أبو هلال العسكري،ص143

[3]- الكافي في علوم البلاغة العربية:د.عيسى علي العاكوب مع أ.علي سعد الشتيوي،ص 570

و المقابلة عدّة أنواع:[1]

1 – مقابلة إثنين بإثنين،نحو قوله تعالى:"فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لِيَبْكُوا كَثِيرًا."[2] فالقابل بين(فليضحكوا و ليبكوا) و بين(قليلا و كثيرا)

2 –مقابلة ثلاثة بثلاثة،كقوله تعالى:"وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ."[3]

3 –مقابلة أربعة بأربعة،كقوله تعالى:"فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى،وَ صَدَّقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِليُسْرَى،وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ فاسْتَغْنَى وَ كَذَّبَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسْرَى."[4]

4 – مقابلة خمسة بخمسة كقول "صفي الدين الحلي":

كَانَ الرضَا دَّنوي منْ خَوَاطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

فالمقابلة بين (كان وصار) و(الرضا والسخط) و (الدنو والبعد) و (من وعن) و (خواطرهم وجوارهم).

5 –مقابلة ستة بستة كقول الصاحب شرف الدين الإربلي:

على رأس عبد تاج عزّ يزيّنه وفي رجل حرّ قيد ذلّ يشينه

حيث المقابلة هنا بين (على وفي)، (رأس ورجل)، (عبد وحرّ)، (تاج وقيد)، (عزّ وذل) و (يزينه ويشينه).

**الأثر للتضاد والمقابلة:** يعملان على إبراز المعنى وتقويته وإثارة الانتباه عن طريق ذكر الشيء وضده.

---

[1] – مدخل إلى البلاغة العربية،يوسف أبو العدوس،ص 247

[2] – سورة المطففي، الآية 82.

[3] – سورة الأعراف، الآية 157.

[4] – سورة الليل، من آية 05 إلى 10.

**جمالية المقابلة:**

يبدو أنّ جمالية هذا المحسّن البديعي تعتمد إلى جانب منها على ما في التطابق من جماليات أشرنا إليها. فإنّ المقابلة ضرب من المطابقة ولا تختلف عندها إلا في الكم، ففي المقابلة يكون التقابل بين معنيين على الأقل، أما في الطباق فلا تكون إلا بين معنى واحد ومقابله. ويضاف إلى ذلك جمالية أخرى هي "تحقيق التوقع"[1].

3– التورية:

"ويذكر له معنيان: قريب دلالة اللفظ عليه ظاهرة لكثرة استعماله، وبعيد دلالة اللفظ عليه خفية لقلّة استعمال فيه، ويراد البعيد اعتمادا على القرينة."[2]

ويعرّفه يوسف أبو العدوس: "هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان أحدهما قريب غير مقصود، ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود، ودلالة اللفظ عليه خفية، فيتوهّم السامع أنّه يريد المعنى القريب."[3]

وَرَبُّ الشعر عندهمُ بغَيضٌ  وَلَوْ وافَىَ به لهمُ "حبيبُ "

فلفظ "حبيب" له معنيان: قريب غير المراد وهو "محبوب" وبعيد هو المراد وهو "حبيب بن أوس الطائي" المعروف بـ "أبي تمام" والدال على أنّ المراد هو المعنى الثاني البعيد.

إذن التورية هي ذكر كلمة لها معنيان أحدهما قريب ظاهر غير مقصود، والآخر بعيد خفي وهو المقصود والمطلوب.

**سر جمال التورية:** تعمل على جذب الانتباه وايقاظ الشعور وإثارة الذهن ونقل إحساس الأديب، تزيد التعبير حسنا وجمالا.

---

[1]– ينظر، الكافي في علوم البلاغة العربية، د. عيسى على العاكوب، أ. علي سعد الشتيوي، ص 571.

[2]– المرجع نفسه، ص 581.

[3]– مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو القدوس، ص 238.

**جماليات التورية:** التفتت جمالية التورية انتباه البلاغيين العرب.وفي استطاعتنا القول إنّ التورية فنّ يفتح باب التأويل ويفتح المجال للتفسيرات لأنّ الطاقة الدلالية للألفاظ تستغلّ في التورية خير استغلال. وكثيرا ما تستخدم التورية في مواقف عملية سبيلا لتخليص المتكلم مما يخشى عواقبه وينأى بنفسه عنه. ولا جدال في أنه استخدام التورية على النحو المطلوب قصر على الأذكياء[1].

وقسّمت التورية إلى أربعة أنواع:[2]

1 – التورية المجردة: هي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المروى به وهو المعنى القريب، ولا من لوازم المروى عنه وهو المعنى البعيد.

2 – التورية المرشّحة: هي التي يذكر فيها لازمالمروى به، وهو المعنى القريب، وسميت بذلك لتقويتها بذكر لازم المروى به.

3 – التورية المبنية: هي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده.

4 – التورية المهيأة: هي أن يتهيّأ في الكلام تورية إلا باللفظ الذي قبله أو الذي بعده، أو تكون التورية في لفظين لولا كلّ منهما لما تهيّأت التورية في الآخر.

**4– المزاوجة:**

"تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء بأن ترتّب على كل منهما معنى هو الذي رتّب على الآخر[3]."

معنى أنّ التزاوج يحدث بين معنيين في الشرط والجزاء وأن يرتّب على الثاني المعنى الذي رتّبه على الأول.

"وهي الجمع بين الشرط والجزاء في ترتيب لازم من اللوازم عليها معا.[1]"

---

[1]– ينظر، الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، مع أ. علي الشتيوي، ص 582.

[2]– مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، ص 239

[3]– الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، مع أ. علي الشتيوي، ص 588

قال البحتري:

إذا ماهى الناهي فلبّح بي الهوى أصاخت إلى الواشي فلبّح بها الهجر

فقد زاوج بين "نهي الناهي"و"إصاختها إلى الواشي" في الشرط والجزاء في أن رتّب على الثاني المعنى الذي رتّبه على الأول "اللجاج".

**جماليات المزاوجة:**

مبعث الجمالية في هذا الضرب هو التشابك الملحوظ في المعاني، ذلك أن مبعث الجمالية في هذا الضرب هو التشابك الملحوظ في المعاني، ذلك أنّ الشرط أساسا هو توقّف حصول شيء على شيء آخر، فهو شكل عال من أشكال التلازم، يضاف إلى هذا طبعا ما يمكن أن نسميه "ثراء الدلالة[2]".

أما المحسنات البديعية اللفظية فمن جماليات اللفظ يحقّقها تركيب خاصّ للألفاظ وعلاقات مرسومة على نحو دقيق بين أصوات الكلمات وأجراس الحروف ويتضمن: الجناس، السجع، الاقتباس، التصريح.

1 – **الجناس**: ويقال له التجنيس والتجانس والمجانسة وهو "أن يتّفق اللفظان في وجه من الوجوه التي ستذكر بعد، مع اختلاف المعنى.[3]"

كما يعرّفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة

"أمّا التجنيس فإنَّكَ لاتَسْتَحْسِنُ تجانُسَ اللَّفظتَيْن إلاَّ إذا كان مَوْقعُ مَعْنَيَيْهما من العقل موقعاً حميداً[4]."

ويقصد من هذين التعريفين التشابه في اللفظ أي في الحروف الملفوظ بهما، واختلافهما في المعنى.

---

[1]– اللوازم وثلاثية الدوائر البلاغية، د. عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ط1، ص 536.

[2]– ينظر، الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، مع أ. علي الشتيوي، ص 589.

[3]– المرجع نفسه، ص 589.

[4]– أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني.

"والمجانسة أو التجنيس أو التجانس هو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى[1]."

وهو نوعان: تام وغير تام.

**الجناس التام:** يكون الجناس تاما عندما يتّفق اللفظان في أربعة أشياء:

نوع الحروف، عددها، هيأتها، ترتيبها، كقوله تعالى:

﴿وَيَوْمَتَقُومُالسَّاعَةُيُقْسِمُالْمُجْرِمُونَمَالَبِثُواغَيْرَسَاعَةٍ﴾[2]

فقد اتفقت لفظة "ساعة" في الأشياء المذكورة مع تباين معنييها، إذ الساعة الأولى "القيامة" والثانية "ساعة من الوقت".

**الجناس غير التام:** يكون الجناس غير تام عندما يختلف اللفظان المتجانسان في واحد من الأشياء الأربعة السابقة: نوع الحروف، عددها، هيئتها، ترتيبها، مثل قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَافِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[3]

سر جمال الجناس: يطرب الأذن ويحرّكها بشرط البعد عن التكلف والارتباط بطبيعة معاني الأديب.

يبدو للمتأمل أنّ جمالية الجناس راجعة قبل كل شيء إلى أنه يعيد إلى ذهن المتلقي الصورة اللفظية نفسها مع اختلاف الدلالة وهكذا تحصل الفائدة من حيث لا تتوقع، ويعيش المتلقي لحظة اندهاش واستغراب[4].

---

[1]- الإحاطة في علوم البلاغة، أ. عبد اللطيف شريفي ع د. زبير دراقي، ديوان منشورات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص 191.

[2]- سورة الروم، آية 55.

[3]- سورة المائدة، آية 116.

[4]- ينظر، الكافي في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، مع أ. علي الشتيوي، ص 653.

## 2 – السجع:

"هو اتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقيّد بالوزن، وأفضله ما تساوت فقره."[1]

وموطن السجع هو النثر، إلا أنه قد يقع في الشعر أحيانا. فالسجع في النثر أربعة أضرب هي:[2]

1-**المرصّع**: وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والحرف الأخير نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) ﴾[3]

حيث كل لفظة في الآية الأولى يقابلها لفظة في الآية الثانية على وزنها وفي الحرف الأخير.

ويسمى بالمرصّع تشبيها له بجعل إحدى اللؤلؤتين في العقد في مقابلة أخرى مثلها.

–المتوازي: وهو أن تتّفق اللفظة الأخيرة من المقطع الأوّل مع نظيرتها في المقطع الثاني، في اللفظ وفي الحرف الأخير، نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَاسُرُرٌمَرْفُوعَةٌ (13)وَأَكْوَابٌمَوْضُوعَةٌ (14) ﴾[4]

**3 – المطرّف**: هو ما اختلف فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في الحرف الأخير نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) ﴾[5]

وسميّ مطرّفا لأنّه خارج في التوغل في الحسن إلى الطرف بخلاف غيره، وهو الحرف الأخير دون ما يضم وهو الوزن.

4 –**المشطور (التشطير)**: وهو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني، وهذا القسم خاص بالشعر كقول أبي تمام:

| | |
|---|---|
| تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ | للهِ مرتقبٍ في الله مُرتغبِ |

[1]– مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، ص 289.

[2]– المرجع نفسه، ص 289.

[3]– سورة المطففين، آية 13 – 14.

[4]– سورة الغاشية، آية 13 – 14.

[5]– سورة النبأ، آية 6-7.

حيث الشطر الأول قافيتان (معتصم ومنتقم) رويهما حرف (الميم) والشطر الثاني قافيتان (مرتغب ومرتقب)، قافيتهما (الباء) وهما مغايرتان للقافيتين في الشطر الأول.

سر جمال السجع: يحدث نغما موسيقيا – يثير النفس وتطرب إليه الأذن إذا جاء غير متكلف – يزيد التعبير قوة وتأثيرا ووضوحا.

– إذا لم يكن هناك سجع بين الجمل يسمى الأسلوب مترسلا.

– **الاقتباس:** وهو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف من غير دلالة على أنّه منهما، ويجوز أن يغيّر في الأثر المقتبس قليلا.[1]

ومثال ذلك قول البحتري:

| | |
|---|---|
| نعمى من الله اصطافه بفضلهما | والله يرزق من يشاء ويقدر |

ففي هذا المثال ضمّن الشاعر بيته عبارة من القرآن الكريم ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

والاقتباس يكون في الشعر كما يكون في النثر، ويجوز أن يحتفظ المقتبس بالنص القرآني أو النبوي، أو أن ينقله إلى معنى آخر. كما يجوز أن يغيّر في الألفاظ تغييرا يسيرا. وما من ريب في أنّ الألفاظ المقتبسة من القرآن أو الحديث تزيد الكلام قوّة وبلاغة كما تضفي عليه حسنا وجمالا.[2]

بشرط أن يبنى الكلام على الالتئام والتلاحم.

وأقسامه ثلاثة:

الأول: ما يتكرّر لفظه ومعناه متحد.

الثاني: ما يتكرّر لفظه ومعناه مختلف.

---

[1]– مدخل إلى البلاغة العربية، ص 284.

[2]– ينظر، كتاب علم البديع، دراسة تاريخية وقيمة الأصول البلاغية، مسائل البديع.

الثالث: ما يتكرّر المعنى لا لفظا.

**4 – التصريع:** " هو ما توافق نهايتي الشطرين في بيت الشعر الواحد (المصراعين) وبقافية متشابهة، وغالبا ما يكون ذلك في مطلع القصائد، تمييزا للقصيدة عن غيرها، وليعرف منذ الشطر الأول روي القصيدة وقافيتها، والتصريع تكرار حرفي يقوي النغم.[1]"

مثال ذلك قول المتنبي:

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد

– المصراع الأول: عيد

– المصراع الثاني: تجديد

فبيت من الشعر مصرّع: له مصرعان، وكذلك باب مصرّع، والتصريع في الشعر: تقفية المصراع الأول، مأخوذ من مصراع الباب، وهما مصراعان، وإنما وقع في التصريع في الشعر ليدل على أنّ صاحبه مبتدئ إما بقصيدة أو بقصة.

[1] – المرجع نفسه، ص 292.

# الفصل الثاني

# الأبعاد الدلالية للمحسنات البديعية

تلعب العلاقة بين الأسلوب والمعنى دورا كبيرا من حيث تنويع الأسلوب في البلاغة، فلعلاقة ما، نجد الأسلوب يندرج تحت ألوان المعاني ولعلاقة أخرى نجده أحد أقسام البيان، ولاستعمال خاص يكون لونا بديعيا، بل ربما نتيجة لاستعمال واع، نجد فرقا بين استعمال وآخر فيكون نتيجة له الأسلوب، فيختلف في ألوان البديع نفسها، كل ذلك لا يُعنى إلى أن الألفاظ متناهية، والمعاني غير متناهية، فعن طريق إيجاد علاقات متباينة بين الألفاظ والمعاني، نأتي بكل ما نحتاج إليه من الأساليب، وهذا دليل على سعة العربية وثرائها.

وفي لسان العرب: "الدليل ما يستدل به، والدليل الدال، وقد دلّه على الطريق، يدلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولةً...والفتح أعلى، وأنشد أبو عبيد: إني امرؤ بالطريق ذو دلالات".[1]

إن ابن منظور يرسم الإطار المعجمي للفظ "دل" محددا المعنى الحقيقي الذي ينحصر في دلالة الإرشاد، أو العلم بالطريق الذي يدل الناس ويهديهم. وهذا المصطلح العلمي (الدلالة) المستوحاة من الصورة المعجمية التي نستخدمها في أساليب الخطاب اللغوي القديم.

وإلى المعنى ذاته يشير الفيروز أبادي محددا الوضع اللغوي للفظ "دل" فيقول: "...والدالة ما تدل به على حميمك، ودله عليه دلالة ودُلولة فأندل: سدّده إليه، وقد دلت تدل والدال كالهدي."[2]

وبهذا الشرح يؤكد الفيروز أبادي ما نص عليه ابن منظور من أن الأصل اللغوي للفظ "دل" يعنى هدى وسدد وأرشد. ولقد ورد في القرآن الكريم صيغة "دل" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني "الإشارة إلى الشيء"، أو الذات سواء، أكان ذلك تجريدا أم حثا"[3]. ويترتب عن ذلك وجود طرفين: طرف دال وطرف مدلول يقول

---

[1] – لسان العرب: ابن منظور، ت نخبة من الأساتذة، دارالمعارف، القاهرة، 1119م، ج11، ص 249.

[2] – القاموس المحيط: الفيروز أبادي؟ المعلومات، مادة دلل = أصوله ومباحث في التراث العربي.

[3] – علم الدلالة، عبد الجليل منقور، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 26.

الله تعالى في سورة الأعراف حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجته: "فدلاّهما بغرور"[1] أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها.

## 1 – التعريف اللغوي:

من حيث مصطلح علم الدلالة في عرف اللغة مادة (د.ل.ل) جاء في معجم متن اللغة "دل دلالة مثلثه والفتح أعلى، ودلولة على الطريق وغيره، ودلوله بهذا الطريق عرّفه فهو دال ودليل...والدَلالة والدِلالة اسم مصدر من دلّ...الدال والدليل المرشد والكاشف..."[2]

ومصطلح علم الدلالة باللغة الأجنبية(Sémantique) مشتق من الكلمة اليونانية (Semainece)، دل على، والمتولدة من الكلمة الأصل (Sens) أو المعنى.[3]

وقد أشار بيير جيرو إلى أنه قد شاعت بعد هذه التسمية (Sémantique) مصطلحات أخرى تدل على المعنى، مثل: séntologie, glossologie, renatique[4].

وقد آثر لغويون آخرون استعمال مصطلح "الدلالة" مقابلا للمصطلح الأجنبي، إلا أنه يعين على اشقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة "الدلالة – الدال –المدلول – المداولات – الدلالات – الدالي"[5]

ولأنه لفظ عام يرتبط بالرموز اللغوية وغير اللغوية، أما مصطلح "المعنى" فلا يعني إلا اللفظ اللغوي حيث لا يمكن إطلاقه على الرمز غير اللغوي فضلا على أنه يعد أحد فروع الدرس البلاغي وهو علم المعاني.

---

[1] – سورة الأعراف، آية 22.

[2] – معجم متن اللغة: أحمد رضا، م2، ص 343.

[3] – انظر، pierre Guiraud, la sémantique, p 05.

[4] – بيير جيرو، علم الدلالة، ت: منذرعياشي، دار طلاس، دمشق، 1988، ص 19 – 20

[5] –.علم الدلالة العربي، فايز الداية، دار ا لفكر، دمشق، 1996، ط2، ص 9.

## 2 – التعريف الاصطلاحي:

إذا تصفّحنا التراث العربي فسنجد أن الجرجاني يقول: ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل".[1]

ويدل هذا على أن الجرجاني حين تكلم عن الألفاظ فقد تكلم عن أمر الدلالة وتلاقي المعاني. وتأكيدا على هذا نجده يتكلم في كتابه عن حركة الألفاظ تقديما وتأخيرا وفق حركة المعاني.

ويعرّفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى"، أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[2]

ومنه نستنتج أن المتكلم في أي موضوع كان، ينسج نظام كلامه اتساقا وترتيبا على منوال نظام المعاني المتسقة في النفس والمترتبة فيها، وهذا يعني أن كلاهه رهن بكلية الدلالة التي تنتجه وتجعل منه فعلا نصوصيا.

فعلم الدلالة أو دراسة المعنى "يعدّ فرعا من فروع علم اللغة ولم يقتصر البحث فيه عند علماء اللغة فحسبن بل تناوله العلماء في مختلف التخصصات. فهو قديم قدم الإنسان ولكنه لم يُعرف بهذا المصطلح إلى على يد "ميشال بريال" 1883م، ونؤكد على أن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك دراسة للمعنى، إنما يعني هذا التاريخ تحديد المصطلح في مجال معيّن لدراسة المعنى".[3]

---

[1] – ينظر، علم الدلالة، عبد الجليل منقور، ص 06.

[2] – علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط7، سنة 2009، ص 11.

[3] – علم الدلالة، (دراسة وتطبيق=، نور الهدي لوشن، المكتب الجامعي، الحديث الأزاريط، الإسكندرية، ص 23

– وربط عبد الواحد حسن الشيخ علم الدلالة باللسانيات حيث قال: " هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى والكلمات، وهو جزء من علم اللسانيات، باعتبار أن المعنى جزء من اللغة، ومن تم نظر إليه على أنه أحد فروع علم اللغة الذي تناط به دراسة نظرية المعنى"[1].

ومن هذا القول نرى أن القيمة الدلالية للكلمة تكمن في معناها ومنه وذلك العلم الدي يهتم بدراسة المعنى والمبنى، باعتباره أحد فروع علم اللسانيات.

وقد رسم "بريال" في سياق معالم للمنهج اللغوي الجديد الذي أطلقه من النص الذي أورده في سياق تعريف بعلم الدلالة:[2]

أولا: إذا كانت اللسانيات تهتم بشكل الكلمات، فإن علم الدلالة (السيمانتيك) يهتم بجوهر هذه الكلمات ومضامينها.

ثانيا: الهدف الذي ينشده علم الدلالة هو الوقوف على القوانين التي تنتظم تغير المعاني وتطورها، والقواعد التي تسير وفقها اللغة.

ثالثا: اتباع ا لمنهج التطوري التأصيلي الذي يقفد على ميلاد الكلمات ويتتبعها في مسارها التاريخي.

وهذه النقاط الثلاث هي الأطر الكبرى التي يندرج ضمنها منهج (ميشال بريال) في علم الدلالة.

[1] – العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، د. عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة الإشعاع الفنية، ط1، سنة 1999، ص 7.

[2] – ينظر في كتاب محاولة في علم المعاني لبريال.

## أنواع الدلالة:

اختلفت الآراء حول هذه النقطة، فسميت أنواع الدلالة وسميت أصناف الدلالة وسميت أقسام الدلالة، وسميت وجوه الدلالة، وعلى الرغم من هذا الاختلاف بين الدارسين في تحديد الأنواع الدلالية فهي تعود إلى أنواع أهمها:[1]

**1 – المعنى المعجمي أو المعنى الأساسي أو المعنى المركزي:** وهو الحاصل للتصور والمفهوم والإدراك، وهو الذي يمثل الوظيفة الحقيقية للغة، وهي نقل الأفكار. ويستعمل في المعنى المباشر، وذلك مثل قولنا: قتل مُحَمَّد عليًّا. فالفعل في هذه الجملة يدل على القتل وهو المعنى الحقيقي للفظ، لكن إذا قلنا قتل الشوق مُحَمَّدا، نكون قد انتقلنا إلى:

**2 – المعنى الإضافي أو الثانوي للفظ:** وهو المعنى غير ثابت يتغير بتغير الثقافات والتصورات والمفاهيم والزمان.

**3 – المعنى الأسلوبي:** وهو خاص بظرف معين وغرض معين، في ظروف معينة وبواسطته تميز الأنواع المختلفة للغة، كالصحافة والقانون والأدب بأنواعه وغيرها.

**4 – المعنى النفسي: وهو** فردي ذاتي يظهر سواء من الأحاديث العادية أو من خلال الأعمال الأدبية.

**المعنى الإيحائي:** وتمثله الكلمات الإيحائية التي تنحصر في تأثيرات ثلاثة هي:

التأثير الصوتي، والتأثير الدلالي المتعلق بالمجاز، ويلحق بهذا النوع ما يسمى بالمعنى الانعكاسي، الذي يتضح بصورة أكبر في الكلمات ذات المعاني المكروهة مثل الكلمات المرتبطة بالجنس والموت.

[1] – ينظر في علم الدلالة، (دراسة وتطبيق) لـ : نور ا لهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الاسكندرية، ص 38 – 40 – 41.

وكل أنواع الدلالات بشتى أصنافها وتسمياتها مرتبطة ومتفاعلة تفاعلا كبيرا لإعطاء المعنى. ولا يمكن الاستغناء عن أي منها.

**علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى:**

**1- علم الدلالة وعلم اللغة:** لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة. فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب التالية:

أ – ملاحظة الجانب الصوتي الذي يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر. واستمع إلى قوله تعالى في سورة يوسف بعد فقد صواع الملك: "قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين، قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه" فلا شك أن تنغيم جملة "قالوا جزاؤه" بنغمة الاستفهام، وجملة "من وجد في رحله فهو جزاؤه" بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها.

ب – دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها فلا يكفي لبيان معنى "استغفر" بينا معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية ( غ ف ر) بل لا بد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا على وزن "استفعل" أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب.

ج – مراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولك: طارد الكلب القط وطارد القط الكلب، كذلك قد تتفق كلمات الجمل المتشابهة، ولكن يكون الاختلاف في توزيع المعلومات القديمة (الموضوع) والجديدة (المحمول).

د – بيان المعاني المفردة للكلمات، وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي، ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي والعكس صحيح. بل من الممكن ألا يوجد للجملة معنى

مع كون مفرداتها ذوات معان، وذلك إذا كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة مثل: الأفكار عديمة اللون تنام غاضبة.

هـ – دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها، والتي لا يمكن ترجمتها حرفيا من لغة إلى لغة وذلك مثل البيت الأبيض في الولايات المتحدة[1].

**2- علم الدلالة وعلم الرموز:** تذكر معاجم المصطلحات اللغوية أن علم الرموز (sémiotics) هو الدراسة العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية، فهو يضم الاهتمامات الثلاثة الرئيسية الآتية:

1 – دراسة كيفية استخدام العلامات والرموز كوسائل اتصال في اللغة المعينة.

2 – دراسة العلاقة بين الرمز وما يدل عليه و يشير إليه.

3- دراسة الرموز في علاقتها ببعضها البعض.

وعلى هذا يضم علم الرموز كثيرا من فروع علم اللغة وبخاصة الدلالة والنحو والأسلوب. كما أنه يعدّ من الناحية الدلالية وحدها أعم من علم الدلالة لأن الأخير يهتم بالرموز اللغوية فقط، أما الأول فيهتم بالعلامات والرموز لغوية كانت أو غير لغوية.[2]

## 3- العلاقات الدلالية للمفردات:

**أ- المشترك في اللفظ:** الاشتراك في اللغة هو إعطاء اللفظ الواحد معنيين أو أكثر.[3]

أي أن ظاهرة المشترك اللفظي هو اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى. وتعود أساب الاشتراك في اللغة إلى:

---

[1] – علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط7 سنة 2009، ص 13 – 14.

[2] – المصدر نفسه، ص 14.

[3] – علم الدلالة، دراسة وتطبيق، نور الهدي لوشن، ص 105.

1 – اختلاف اللهجات، فكل لهجة تنشئ لفظا معينا ينتج عنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى.

2 –التغير الدلالي: حيث يستعمل اللفظ لمعنى حقيقي كما يستعمل لمعنى مجازي وهذا ما ينشأ عنه المشترك.

3 – المستجدات الناتجة عن التغير الدلالي كما حدث ذلك في الألفاظ الشرعية مثلا، أو المصطلحات العلمية.

4- التغيّر الصّوتي وذلك ما يحدث بين الكلمات المتشابهة صوتيا كما في كلمة "الفروة" التي تطلق على الرأس والغنى. وأصل الكلمة بالمعنى الثاني "الثروة".

5 – وقد يكون سبب المشترك التشابه في الصيغ الصرفية.[1]

**ب – الترادف:**

يختلف مفهوم الترادف الكامل من لغوي إلى آخر حسب المنهج الذي ابتعه في تعريف المعنى، ونوع المعنى الذي يتحدث عنه، ومن التعريفات الكثيرة للمترادف نقتبس ما يأتي[2]:

1- التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة.

2- الكلمات المترادفة هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (أسماء، أفعال)، ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب النحي للجملة.

[1] – المرجع نفسه، ص 106.

[2] – ينظر، علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 224.

3- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التصورية إذا كان التعبيران يدلان على نفس الفكرة العقلية أو الصورة.

4 – يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية الإشارية إذا كان التعبيران يستعملان مع نفس الشيء بنفس الكيفية.

لقد إرتبط موضوع الترادف عند الدلاليين بنظرية المعنى المتعدد، فأحيانا قد يحوي المعنى الواحد عددا من الألفاظ، كما قد يشمل اللفظ الواحد على معان عدة.

**ج- التضاد:** وهو "دلالة اللفظ على المعنى وضده".[1]

إذن التضاد هو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين.

وتنشأ ظاهرة الأضداد في اللغة حيث تكون اللفظة تصلح للمعنيين وذلك مثل كلمة الصارم التي تطلق على الليل والنهار، وعلى الرغم من هذا فإن الاهتمام الذي لاقته هذه الظاهرة من اللغويين المحدثين كان ضئيلا.

ونجد في كتاب فايز الداية أن "التضاد فقد عد جزء من مفهوم المشترك. ذلك أن "المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين".[2]

فما يقع على الضدين كالحون (أبيض وأسود)، وجلَل (العظيم والحقير) وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين.

[1] – علم الدلالة، (دراسة تطبيقية)، نور الهدى لوشن، ص 109.

[2] – علم الدلالة العربي، فايز الداية، ص .

## 5- البلاغة وعلاقتها بالدلالة:

كانت البلاغة العربية قديما عبارة عن لائحة وصفية جامدة تشبه قواعد النحو، إلى أن وطدت علاقتها بعلم الدلالة الذي فتح لها أفاقا جديدة وطرقا ساهمت في زيادة العلاقة بينهما. وبهذا استفادت البلاغة من علم الدلالة، كما انتفع هو الآخر بالدراسات البلاغية، فصارت العلاقة بينهما أخذ وعطاء وتأثير وتأثر فتغير المعنى ينتج شكلا دلاليا كما ينتج لونا بلاغيا[1]، ومنه:

### 1- البيان وقضايا الدلالة:

إن العلاقة في علم البيان قائمة بين اللفظ ودلالته على المعنى، هذا المعنى يختلف ويتباين، وتبعا لذلك فإن اللفظ يختلف أيضا ويتباين، وهذا ما نجده في قضايا المشترك فإن العلاقة بين اللفظ المفرد والمعنى تحدد بشكل واضح نوعية الأسلوب ومقصوده وما أراده المتكلم منه مع القرائن المحدد للمعنى، غير أن ثمة اتفاقا واختلافا بين كليهما.[2]

وعدّ البيان بلاغة، وذلك أنه "على قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى...والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان". وإذا كانت هذه النظرة تساير الفكرة القديمة التي تنص الغموض الدلالي وتعده غلطا في اللغة، ودعت مرارا إلى حذفه، فإن "البلاغة الجديدة تنظر إليه على أنه نتيجة حتمية لقوة اللغة وأنه وسيلة لا غنى عنها لأهم ما في معظم كلامنا".

وهذا ما نلحظه في الشعر المعاصر خاصة: ففي كثير من الاستعمالات يكون الغموض سرا من أسرار المعنى وروحا من روح البيان.

### 2- البديع وقضايا الدلالة:

[1] - ينظر، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ص 174.

[2] - المرجع نفسه، ص 101.

إن البديع عند البلاغيين زخرفة اللفظ وتنميقه وهو إما محسنات معنوية قائمة على زخرفة المعنى وتحسينه, ومحسنات لفظية يرجع فيها التحسين إلى ذات اللفظ، وكلاهما يؤدي إلى تحسين الآخر، فإذا كانت المحسنات المعنوية تقع على المعنى فإنها تحسّن الألفاظ تبعا للمعاني، وإذا كان تحسين اللفظ فإن المعنى أيضا يحسن تبعا لتحسين اللفظ.[1]

ونظرا لأن العلاقات متعددة في ألوان البديع بين الحقيقة والمجاز والبعد والقرب والتوافق والتضاد وما إلى ذلك فإنه يتطلب وقفة نستبين فيها السبيل ونقف على بعض ألوان البديع التي قد تتشابه مع قضايا المشترك لبيان أوجه التشابه والاختلاف بين كليهما كما في الجناس التام والتورية.

**أولا: الجناس:**

**أ – الجناس والمشترك:** ويسمى أيضا بالتجنيس، والتجانس والمجانسة، ومرد ذلك غلى أن حروف ألفاظه تتركب من جنس واحد، وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان، مع اختلاف المعنى، خاصة الجناس التام للتشابه بينه وبين ألفاظ المشترك وذلك مثل قوله تعالى: "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة". فقد اتحد اللفظان (ساعة وساعة) غير أن المعنى فيهما مختلف، فالساعة الأولى مقصود بها يوم القيامة، والساعة الثانية قصد بها الساعة الزمنية، أي مجرد التوقيت.

وقد عرفت القيامة بأنها الساعة فصارت في عداد الحقيقة العرفية، ومن ثم فلا وجه للاعتراض بأن إطلاق الساعة على القيامة من قبيل المجاز، ونعتقد أنه ليس ثمة مانع من وجود بعض ألوان المجاز التي صارت كالحقيقة في أحد طرفي الجناس. بالإضافة إلى هذا، فإن القرينة تأتي لتحدد المعنى المراد، ولذا فإن ذهن السامع ينصرف إلى المعنى الجديد، ويترك المعنى القديم الذي تنفيه قرينة المجاز، فيأخذ شكل الحقيقة تماما في مثل هذا الأسلوب.[2]

[1] – ينظر، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، (دراسة وتطبيق)، عبد الواحد، حسن الشيخ، ص 144.

[2] – نفس المرجع، ص 148.

إذن وجدنا في الجناس أنه لا مانع من أن يكون أحد طرفيه حقيقيا والآخر مجازيا. أما المشترك فلابد أن يكونا حقيقيين، وتبعا لذلك فإن القرينة في الجناس تكون إحداهما قرينة للحقيقة والأخرى قرينة للمجاز بخلاف المشترك إذ لابد أن تكون القرينة قرينة الحقيقة سواء أكان اللفظ واحدا أو متعددا.

وقد يقع الجناس بين لفظين من نوع واحد، أو بين لفظين من نوعين مختلفين في الاسمية والفعلية والحرفية بخلاف المشترك ليس فيه هذا التنوع، وينتج عن هذا أن الجناس يكون في اللفظ المفرد، كما قد يكون في اللفظ المركب، أما المشترك فلا تركيب بين ألفاظه، بل هو لفظ واحد (على أكثر من معنى مستوية والتفرقة بالقرينة).

ويبقى بعد ذلك أن كليهما فن قائم بذاته، فالجناس تشابه اللفظين واختلاف المعنيين، أما المشترك فإن اللفظ يدل على أكثر من معنى لا فرق فيه بين معنى وآخر بل كل المعاني مستوية في الدلالة .

**ب – الجناس والتضاد:**

أما بالنسبة للجناس والتضاد فإن الأمور أيضا قد تتوازى لدرجة يظن معها القارئ اتحادا، وقد تختلف فيكون الاختلاف واضحا، فنجد كليهما مشتركا في اختلاف المعنى، فلفظ القرء مثلا يدل على الحيض والطهر. وسياق الكلام والقرينة يحددان المراد من الدلالة على أيهما، فمثلا عندما يقول الشماخ:

لمال المرء يصلحه فيغني  مفاقره أعف من القنوع

فنجد أن القنوع معناه من سياق الكلام بدلالة القرينة فيكون المراد أعف من السؤال، وهذا بخلاف الراضي بما قسمه الله له من الرزق، كما أن اللفظ في المثال واحد لم يتعدد، بينما في الجناس نجد لفظين بمعنيين بقرينتين كما تقدم.[1]

إذن فالجناس لفظان متحدان ومعنيان مختلفان، وفي التضاد لفظ واحد ومعنى مختلف وهذا هو وجه التشابه بينهما.

ومن مظاهر الاختلاف نجد أن التضاد واقع في اللفظ المفرد، بينما الجناس التام قد يكون في اللفظ المفرد كما يكون في المركب، كما مر أثناء الحديث عن الجناس المشترك.

والمعول في استخدام الأضداد على سياق الكلام الذي يحدّد أي المعنيين هو المراد عن طريق القرينة، بينما في الجناس نجد لفظين محددين بمعنيين مختلفين بقرينة لكل منهما. ونجد أن المجاز يخرج اللفظ من حيّز التضاد إذ لا مجاز في الأضداد على عكس الجناس التام.

ومن ثم تتضح لنا أوجه التشابه بين ا لجناس التام والتضاد أيضا أوجه الخلاف بينهما، وقبل هذا وبعده فإن لكليهما موقعه في الأسلوب وبراعة المتكلم تضيف انطباعات خاصة على كل لون منهما خاصة إذا كان مشبعا بحرار الانفعال الأصيل للمتكلم.

### ج – الجناس والترادف:

وننهي كلامنا في هذا الموضوع بالحديث عن الجناس والترادف فنجد أن بينهما أيضا اتفاقا من حيث اللفظية فقط، أما من ناحية المعنى فلا، ففي الجناس لفظان متحدان ومعنيان مختلفان، بينما نجد في الترادف لفظين متحدين ومعنيين أيضا متحدين، وذلك لدلالة الأسماء المترادفة على ذات واحدة، كما أننا نجد في الجناس لفظين، وفي الترادف لفظين أيضا، لكن التفرقة بدلالة المعنى ففي الجناس مختلفان وفي الترادف متحدان كقول الخطيئة:

---

[1] – المرجع نفسه، ص 150.

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد

فكل من النأي والبعد يدلان على المسافة إلا أن في البعد معنى زائدا عن النأي الذي يكون أول البعاد الذي يكون هو الآخر نهاية الغاية، على هذا فإن الفروق بين المعاني في الترادف رقيقة تحتاج إلى تدبر وتأمل وإتمام نظر، بينما هي في الجناس واضحة جلية لاختلاف المعنى بالرغم من اختلاف المبنى لأن كل لفظ من لفظية يدل على معناه دلالة كاملة على الأقل في هذا الاستخدام.

كما أن استخدام اللفظين في الجناس التام لا يتم إلا إذا كانت المعاني مرسلة على سجيتها عارية عن التكلف مما يستدعي ميل السامع إلى المتكلم وهي في هذ الاستخدام لتبيان الفرق فقط بين معنى ومعنى آخر، بينما نجد اللفظين في الترادف بهدف التأكيد والمبالغة.

وأخيرا فإنه لا مجاز في الترادف لأن اعتبار المجاز فيه يخرجه من الترادف، بينما المجاز موجود في الجناس التام، ولذا فإن القرائن فيهما تختلف باختلاف الحقيقة والمجاز في كليهما.[1]

ويظل بعد ذلك كلاهما رافدا من روافد اللغة العربية مما يتيح للمتكلم التوسع في التعبير عما بنفسه بطرق متنوعة بليغة. وبذلك نكون قد أوضحنا الفرق بين الجناس وكل من المشترك والتضاد والترادف بصورة جلية تستطيع معها الوقوف على خصائص وميزات كل نوع منهما.

[1] - ينظر العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ص 151 – 152.

## الأبعاد الدلالية للمحسنات البديعية

إن وقوفنا عند المحسنات البديعية والكشف عن دقائقها وأسرارها، فلغتنا لا تسلم بكونها لمجرد الزينة والزخرف، بل نقرر أن تحسينها تحسين ذاتي، يقتضيه المقام، ويستدعيه الحال، وليست زينة عرضية شكلية تأتي بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة ومن بين هذه الأبعاد الدلالية نذكر منها:

### 1- البعد الإيقاعي الصوتي:

#### أ- تعريف الإيقاع :

لم يتنبؤا علماؤنا القدماء جوهر الإيقاع" إذ تناولوه من خلال المادة التي تجسد الحركة الإيقاعية، فكان المصطلح عندهم الصف بمفهوم الإيقاع الموسيقي، لأن التوالي الزمني هو الجوهر الموسيقي، ومن هنا ركزت أغلب الدراسات على إرتباطه بالزمن، وأهملت الحركة ولم يلحظه الدارسون إلا من خلال الموسيقى والوزن الشعري مع أنه كان في أوضع مظاهره في فني العمارة والزخرف الإسلاميين ،كما كان الأساس الذي قامت عليه علوم البلاغة والفن اللغوي".[1]

ويصف عبد المالك مرتاض أن" الإيقاع كالموسيقى لا ينتفع بها إلا إذا جسدت في غرف على آلة ضمن معطيات معروفة"[2]

فالقيمة التعبيرية من جانب الأصوات تكمن في التوظيف الصوتي سواء كان ذلك من حيث الوزن أم من حيث الحرف والإيقاع قسمان خارجي وداخلي:

#### ب- أقسام الإيقاع:

- **الإيقاع الخارجي:** فهو الناجم عن الوزن بمحوره وقوافيه وهذا لا يتوفر للنثر وعند الإيقاع الخارجي هناك من الشعراء من يسرف في الطاقة الموسيقية تمسطا بالوزن دون مراعاة المعنى.

- **الإيقاع الداخلي:** فيتمثل الانسجام والتوافق بين عناصر الأصوات في الكلمة، وبين الكلمات داخل التركيب، سواء أكان الكلام، شعرا أم نثرا وتشارك في الإيقاع الداخلي الرموز والإيحاءات وكل التوافقات الجمالية

[1] الجمالية في النقد العربي، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، مصر، 1955، ط1، ص 115
[2] بنية الخطاب الشعري، عبد المالك مرتاض، ص 201

والعمل الأدبي بكل ما يتضمنه من جزئيات.[1]

والإيقاعات الصوتية تولد الدلالات المختلفة ، فالبناء الصرفي يختلف من صيغة إلى أخرى والتركيب النحوي تختلف من موقع إلى آخر وأصوات الكلمات نفسها تتلون بتلون الأغراض الدلالية، فإذا كنا في موضع وصف مثلا تكثر الكلمات الخفيفة والأصوات المعبرة عن ذلك ، وإذا كنا في موضع ذكرى وتألم تكثر أصوات المد المعبرة عن الأنين والتألم وهكذا.

**المستوى الصوتي:**

لا يقوم منفردا وإنما لابد أن تتشكل كل المستويات ضمن هالة متكاملة الإعطاء الدلالة الناطقة بذلك

**مستوى المفردات (المعنى المعجمي):**

حافظت لنا المعاجم على اللغة منذ القدم والمعنى المعجمي أحد الأقسام الرئيسة في المستويات اللغوية أو هو المفتاح المبدئي ولو لم توجد ألفاظ أو كلمات ما صيغت اللغة.

والمعنى المعجمي هو المعنى الأولي للكلمة وعن طريقها نتوصل إلى معرفة مفاتيح الكلمات المرتبة ضمن قوائم المفردات في النظام المتبع.

**مستوى الصرف:**

المستوى الصرفي la mopophologie وفيه ينظر غلى بنية الكلمة ثم إلى تصريفها وما يكمن فيها من معنى الزمن إن كانت فعلا أو معنى التذكير والتأنيث أو الأفراد والتثنية أو الجمع، فهو يهتم ببناء الكلمة وصيغها اللغوية والتغيرات التي تعتريها.

[1] علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، نور الهدى لوشن، ص 82

**مستوى النحو:**

وهو الذي يهتم بنظام وترتيب الجملة ،فهو يدوي من الأحكام النحوية المختلفة وقد ورد المستويات-الصرفي والنحوي- متداخلين فهما جزءان لعلم واحد أو أن النحو لا يمكن دراسته دون بحث الجوانب الصرفية للغة، ولم يفصل النحو عن الصرف منذ الدراسات القديمة فهما جزءان أو فرعان متكاملان، وإن كان أخذ تسميات حديثة كعلم النظم أو علم التراكيب أو علم الصيغ[1].

تعد النصوص المخامية ، ظاهرة إيقاعية لم تدرس بما قيه الكفاية ذلك أن افتراض انجازات شعرية داخل المقامة تهم الجانب الدلالي يوازيه افتراض إنجاز شعري إيقاعي، لأن العملية الإبداعية كل متكامل ولعل السبب في الإهمال الذي لحق هذا الجانب يرجع إلى ما يلي:[2]

- بالنسبة للقدماء، اكتفوا في دراساتهم لظاهرتي السجع والتجنيس بالمتن اللغوي القديم (القرآن والشعر) وإن كان بعضهم قد وسع من دائرة هذا المتن لصالح بعض الكتابات النثرية.

- بالنسبة للمحدثين، أدرجوا السجع والتجنيس والترصيع ضمن دائرة البديع التي لا تخرج هي بدورها عن دائرة البلاغة، لذلك نلاحظ أن البعض منهم تعتبر هذه الفنون البديعية السائدة بكثافة في المقامات، مظهرا من مظاهر التكلف والتعقيد.

وقد تكون هذه الظاهرة في نظرهم قد أساءت للنص أكثر مما يمكن أن تمنحه شيئا جديدا.

إذن تعد المقامة من أكثر الفنون النثرية التي أخذت بمحسنات اللفظ بل أن المقامة هي ظاهرة إيقاعية ، فما أن تذكر إلا وتحضر إلى الذهن صور المحسنات اللفظية من سجع وجناس وترصيع.

يطلق مصطلح الإيقاع ويراد به تألف الحروف غي الكلمات وتناسقها في الجمل وتوزيعها داخل التراكيب بمساحات تؤدي إلى إحداث تنغيمات وأصوات مؤثرة ، ويتحرج البعض من إطلاق مصطلح الإيقاع من القرآن

[1] ينظر علم الدلالة (دراسة وتطبيق) ، نور الهدى لوشن، ص 83-84

[2] شعرية النص النثري (مقاربة نقدية تحليلية لمقامات الحريري) إبلاغ محمد عبد الجليل، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، ط1، 2002، ص 115

ذلك لأن هذا المصطلح عرف إطلاقه على اللحن الموسيقي ومن هذا يمكن أن نتعرض على أن الإطلاق الاصطلاحي يخرج عن مدلول الواضحة اللغوية.[1]

وبهذا نرى أن كل ما تحدثه الأصوات من ترطيب ، فإذا كانت أصوات الغناء تحدث إيقاعا فكذلك كلمات القرآن لها أثرها الصوتي المؤثر في النفوس، ولقد كثر دوران هذا الإطلاق على الشعر في أوزانه وقوافيه وهو ما عرف بالموسيقى الخارجية .

يظهر الهمذاني في مقاماته براعة ومهارة بالتصرف بفنون البديع وكأنه يستعرض ذلك فيستعمل السجع بشكل رقيق يتناسب مع الإيقاع الصوتي ومن أمثلة ذلك"

| السجع | الدلالة |
|---|---|
| 1- **المقامة العريضة:**<br>● وجعلت للدار، حاشيتي النهار<br>● وتلجاءنا شاب قد جلس غير بعيد ينصب وكأنه يفهم، ويسكت وكأنه لا يعلم.<br>● ولجلوت الحق في معرض بيان يسمع الصخر، ويزل الصعب<br>● ويمدح إذا رغب، ويعتذر إذا رهب<br>● جرير أرق شعرا، وأغزر غزرا<br>● والفرز دق أمتن صخرا، وأكثر فخرا<br>● قلنا: فلو أريت من أشعارك، ورويت لنا من أخبارك<br>● فحين جمعت حواشي<br>● 2- **المقامة الأرانية:**[2]<br>● الإزار، على تلك الأوزار<br>● وبسط يده ، واحتضن عياله، وتأبط أطفاله=ترصيع | – دلالة عن مكان<br>– دلالة عن التجسس<br>– دلالة عن حسن التكلم والإقناع<br>– دلالة عن إرضاء النفس<br>– دلالة عن كثرة المعاني<br>– دلالة عن التمكن من القول والتفاخر<br>– دلالة من الطلب<br>– دلالة عن التهيؤ للمغادرة<br>– دلالة عن الإخفاء وإظهار البؤس<br>– دلالة على الضعف الشديد والدعاء |

[1] شرح مقامات بديع الهمذاني، محمد محي الدين عبد الحميد، ص 10
[2] المصدر نفسه، ص 18

| | |
|---|---|
| • وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره، والحرص في ظهره. | – دلالة عن الجوع |
| • يهدي إلينا قدم التوفيق. ينقد عيشب من يد الترنيف<br>• المقامة البغدادية: | – دلالة على كثرة الأموال |
| • اشتهيت الأزاد، وأنا ببغداد[1] | |
| • فإذا أنا بسوادي بسوق بالجهد عماره، ويطرف بالعقد إزاره | – دلالة على أنه وجد فريسته |
| • ضفرنا والله بصيد ، وحباك الله أبا زيد | – دلالة على الاقتناع بالأسئلة ويسمى عنصر المفاجأة |
| • من أين أقبلت؟ وأين نزلت؟و متى وافيت؟ | – دلالة عن تصحيح |
| • لست بأبي زيد، ولكني أبو عبيد | |
| • أشاب كعهدي، أم شاب بعدي؟ | – دلالة على أنه مازال في مرحلة الشباب |
| • قد نبت الربيع على ذمنتة وأرجو أن يصيره الله إلى جنته. | – دلالة أنه مات منذ زمن بعيد |
| • ومددت يد البدار، إلى الصدار | – دلالة إظهار بالجزع |
| • هلمّ إلى البيت نصبّ غداء، أو إلى السوق نشرَ شواء | – دلالة على شدة حبه للطعام |
| • والشوق أقرب، وطعامه أطيب | – دلالة على شدة حبه للطعام |
| • ثم أتينا الشواء يتقاطر شواؤه غرقا وتتسايل جوذاباته مرقا | – دلالة عن شهية الأكل |
| • واختر له من تلك الأطباق وانضد عليها أوراق الرقاق، ورش عليه شيئا من السماق. | – دلالة على طلب الأكل |
| • افرز لأبي زيد من هذا الشواء، ثم زن له من تلك الحلواء | – دلالة على طلب الأكل |
| • فجعلها كالكحل سحقا، وكالطحن دقا | – دلالة على قطع اللحم |
| • ثم جلس وجلست، ولا يئس ولا يئست | |
| • وليكن ليلى العمر، يومي النشر رقيق العشر | – دلالة على طول فترة الانتظار |

[1] المصدر نفسه، ص 70

| | |
|---|---|
| • ليجمع هذه الضارة، ويفتأ هذه اللقم الحارة<br>• دخلت البصرة وأنا من سني في فتاء ومن الزي في حبر ووشاء ومن الغنى في بحر وشاء[1] | – دلالة عن صفة صنع الحلوى<br>– دلالة الحاجة على الماء البادر (العطش)<br>– دلالة عن الغنى والثراء |

## 1– المقامة القريضة:

| الجناس | دلالته |
|---|---|
| • وحانوت جعلته متابة، ورفعة اتخذتها صحابة = جناس ناقص<br>• حتى إذا مال الكلام بنا مثله، وجر الجدال فينا ذيله =جناس ناقص<br>• ولو شئت للفظت وأفضت=جناس،<br>• يا فاضل أدن فقد منيت، وهات فقد أشيت = جناس ناقص<br>• سلوني أحبكم، واسمعوا أعجبكم = جناس ناقص | – دلالة من مكان للهو<br>– دلالة عن استفاض الحديث<br>– دلالة عن الفصاحة والإبانة<br>– دلالة عن وجود صاحب آمر<br>– دلالة عن التفاخر |
| • **المقامة الأزادية:**<br>• أخذ أصناف الفواكه وصنفها وجمع أنواع الرطب وصففها = جناس ناقص<br>• فقبضت من كل شيء أحسنه وقرضت من كل نوع أجوده = جناس ناقص + سجع<br>• سهل على كف فتى لبيق ذي نسب في مجده عريق<br>• يا من عناني بجميل بره أفض إلى الله بحسن شره | – دلالة على الترتيب<br>– دلالة عن البيع والشراء<br>– دلالة على الدعاء بالتسهيل<br>– دلالة على الترجي والدعاء |

[1] مقامة البصرية ، ص 74

| | |
|---|---|
| • **المقامة البلخية:**<br>• لا يهمني إلا مهرة فكر أستقديها، أو شرود من الكلم أصيدها = جناس ناقص<br>• وتقيني من البر في الشناء *بما زدته في الثناء =جناس ناقص<br>• فقال: أخصب رايَدك، ولا ضلّ قايَدك =جناس ناقص<br>• يا رجمة الدهر والمعالي* لا لتيَ الدّهر منك تكلا | – دلالة عن طلب انقياد<br>– دلالة على المقابلة<br>– دلالة على العودة وعدم الرجوع<br>– دلالة على شيء يسند عليه |
| • **المقامة الشجستانية:**<br>• واستخرت الله في العزم جعلته أماي، والحزم جعلته إصامي = جناس ناقص<br>• فاعتقدت طينته، وامتطت مطيته = ج ن<br>• فوافيت دروبها وقد وافت الشمس غروبها<br>• من الذي ملك أسوارها، وعرف أسرارها<br>• وأم الكبائر قايستها وحاسبتها جناس تام<br>• فقد والله صبحت لها المواكب، زاحمت المناكي ورعيت الكواكب ، وانضيت المراكبة = ج ن | – دلالة على الدعاء<br>– دلالة على الثقة<br>– دلالة على السير<br>– دلالة عن خبيثات الأمور<br>– دلالة على المعاناة<br>– دلالة على القسم |
| • **المقامة الجرجانية:**<br>• أخرى المسالك افتقر المهالك وأعاني الممالك | – دلالة على استصعاب من المشقة |
| • **المقامة الكوفية:**<br>• حتى شربت من العمر سائغة ولبست من الدهر سابقة | – دلالة على طول العمر |

| | |
|---|---|
| • فلما انصاح النهار بجانب لبلي، وجمعت للمعاد ذيلي | – دلالة على قول الشعر رغم الكبر |
| **المقامة القريضية:**<br>• قال المتقدمون أشرف لفظا وأكثر من المعاني حظا والمتأخرون ألطف صنعا وأرق نسجا =ج .ن<br>• وأعرض عنا فراح، فجلعت أنفيه وأثبته = طباق إيجابي<br>• فقد كان فارقنا خشفا، وواقانا جلفا = طباق إيجابي | – دلالة من الفضل والشرف<br>– دلالة عن التردد<br>– دلالة عن تغير الحال |
| **المقامة البلخية:**<br>• صباح الله أصبح انطلاق*وطير الوصل لاطير الفراق<br>• قصرت عن منتهاك ضنا * وطلبت عما ضننت فعلا<br>• فهم يمسون أعرا* با ويضحون نبيطا ط إيجابي | – دلالة دعاء بالبركة<br>– دلالة عن التقلب والتغير<br>– دلالة الزمن، التغير والكيفية |
| • **المقامة الشجتانية:**<br>• وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أفرعه بنفسي، أنا باكورة اليمن= ط.سالب<br>• وأخ الإغلاق، صعبا وجدتها وهونا أضعتها، وغالبا اشتريتها ورخيصا ابتعتها = مقابلة<br>• دفعت إلى مكاره ندرت معها، ألا اتخر عن المسلمين منافعها = ط إيجابي | – دلالة عن التقديم<br>– دلالة عن الشكوى<br>– دلالة على الإسرار |

| | |
|---|---|
| • **المقامة الأدربيجانية:**<br>• وجاعل الليل سكنا والنهار معاشا = طباق إيجابي<br>• وعالم ما فوق النجوم، وما تحت النجوم = ط إيجابي | – دلالة عن الزمن<br>– دلالة على عظمة الله |
| • **المقامة الجرجانية:**<br>• إذ وقف علينا رجل ليس بالطويل الممتد ولا القصير المتردد = ط.إيجابي<br>• وجلت اليد و والحضر = ط. إيجابي<br>• فأصبح وأمسى أنفا من الراحة = ط.إيجابي<br>• ولكني ملت لأعظمهم جفنة، وأزهدهم جفوة = ط.إيجابي<br>• وأولاني نعما ضاق عنها قدري والتسع بها صدري = ط.إيجابي<br>• أولها فرش الدار و آخرها ألف دينار =ط.إيجابي | – دلالة عن الوصف<br>– دلالة عن التعرف<br>– دلالة عن الزمن<br>– دلالة الكثرة والبعد<br>– دلالة عن العطايا الكثيرة<br>– دلالة عن العطاء |
| • **المقامة الاصفهانية:**<br>• أعتنم الجماعة أدركها وأخشى فوق الحاظلة أتركها =ط.إ<br>• وليس إلا السكوت والصبر أو الكلام والقير = ط.إ<br>• فلما فرغ من ركعتيه، أقبل على التشهد ط.إ | – دلالة عن الركوت<br>– دلالة عن التحير<br>– دلالة عن الصلاة |
| • **المقامة الهوازية:**<br>• ومتى ذكرتموه مل تمرحوا، وإن نسيتموه فهو دا كركم | – دلالة عن تذكر الموت وأهوال القيامة |

| | |
|---|---|
| • المقامة المكفوفية:<br>• – لو ختم الله بخير أمري *<br>أقصبني عن عسر بيسر =<br>ط.إ | – دلالة عن تغير الحال |

# الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشيقة التي امتزج فيها التعب مع لذة البحث في موضوع "الأبعاد الدلالية للمحسنات البديعية"، بلوغ الغاية أو التوصل للنهاية في الكشف عن المزايا الفينة في التوصيف البديعي في مقامات الهمذاني الذي حفل بأنواع البديع وفنونه المتشعبة مما جعله في المكانة الأسمى والدرجة الأعلى بين الأدباء لفن المقامة، وأقف ختاما عند النقاط الآتية:

1 – علم المعاني يهتم بتأدية الكلام مطابقا لمقتضى الحال.

2 – علم البيان يهتم بطرق التعبير عن المعنى الواحد في وضوح الدلالة.

3 – علم البديع يهتم بطرق تحسين الكلام وتزيينه.

4– ينقسم علم البديع إلى محسنات لفظية ومحسنات معنوية مع أن الحسن لا يمكن أن يكون للفظ في ذاته من غير نظر إلى المعنى.

5 – تمكن "بن معتز" من تأليف كتاب "البديع" وجمع فيه سبعة عشر نوعا بديعيا.

6 – استنتجنا أن علم الدلالة ليس هو "المعنى" ولكنه طرق دراسة المعنى ويعد فرعا من فروع علم اللغة، عرف منذ القدم على يد "ميشال بربار".

7 – للدلالة علاقات عديدة بالعلوم الأخرى خاصة الجانب البلاغي.

8 – للمحسنات البديعية أبعاد دلالية تفوق كونها لمجرد الزينة، وتتمثل في البعد الإيقاعي والبعد المعنوي.

9 – تشتمل مقامات الهمذاني إلى صنوف البديع والتي هي خير نموذج تقوم دراسة تطبيقية عليه.

10 – إن سحر "مقامات الهمذاني" وجمالها يكمنان في أسلوبها ولغتها، ذلك أن هذا الأسلوب القائم على البيان والبديع هو الذي يجعل من لغتها رفيعة وفيها إحالات ودلالات ترفع النص إلى مستوى مختلف.

وفي ختام استنتاجنا، نخلص إلى أن هذه الفنون البديعية السائدة بكثافة في المقامات ليس فقط مظهرا من مظاهر التكلف والتعقيد وإنما تشتمل على أبعاد دلالية تمكّنها من إعطاء شيء جديد للنص.

# قائمة المصادر

# و المراجع

1. القران الكريم برواية ورش .
2. أساس البلاغة ، الزمخشري، تحقيق الأستاذ عبد الرحمن محمود، دار المعرفة، بيروت لبنان، (د.ط)
3. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني
4. الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ط1
5. الإحاطة في علوم ، عبد اللطيف شريفي مع د.زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، 2004
6. الإيضاح في علوم البلاغة، الخزويني، حققه د.عبد الحميد الهنداوي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط2، سنة 2004
7. البديع ، ابن معتز، دار الجيل، ط1 سنة 1990 (د.ت)
8. البلاغة، المبرد، حققها، د.رمضان الشتوي، مكتبة االرينة، القاهرة ، ط2، سنة 1985
9. البلاغة العربية (المفهوم والتطبيق)، د .حميد آدم ثويني، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1، سنة 2007
10. بنية الخطاب الشعري، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
11. البيان والتبيين، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون، علم المعارف، القاهرة ، ط3، ج1
12. تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، أنيس المقدسي، دار العلم الملايين، بيروت ، 1979، ط6
13. الجمالية في النقد العربي، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، مصر، 1955، ط
14. جواهر البلاغة في المعني والبيان والبديع ، أحمد الهاشم، المكتبة العصرية، صدأ-بيروت، ط1، سنة 1999
15. دراسة في البلاغة العربية، عبد العاطي غريب، منشورات جامعة قاز يونس، بنغاز
16. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1991 (د.ط د.ت)
17. ديوان بديع الزمان، يسرى عبد الغني عبد الله،/ دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1424، ط3
18. رأي المقامات ، عبد الرحمان ياني، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، 1985
19. رسالة الجامعية،مقامات بديع الزمان الهمداني بين الصنعة و التصنع،صدام حسين محمود عمر،لنيل شهادة الماجستير2006

20. شرح مقامات البديع الزمان الهدايا، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، 1381، ط2

21. شعرية النص النثري،أبلاغ محمد عبد الجليل،شركة النشر والتوزيع،المدارس-الدار البيضاء 2002 ط1

22. .الصناعيين، أبو هلال العسكري ، تحقيق د.مفيد قميحة، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان، ط1 سنة 1971

23. العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية) د.عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة الإشعاع الفنية، ط1، 1999

24. علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع)، د.بسيوني عبد الفتاح فيود.

25. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط7، 2009

26. علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي) عبد الجليل منقور، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

27. علم الدلالة، بيير جيرو، تحقيق منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، 1988

28. علم الدلالة (دراسة وتطبيق) نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث الازاريطية ، الإسكندرية

29. علم الدلالة العربي، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996.

30. علم المعاني، وليد إبراهيم قصاب، دار الفكر ، دمشق، 2002، ط1

.

31. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق 39.القيراوني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط4 سنة، 1972

32. الكافي في علوم البلاغة العربية، د عيسى علي العاكوب مع أ.علي سعد الشتيوي، الجامعة المفتوحة، سنة 1999، ج2

33. لسان العرب، ابن منصور ، تحقيق نخبة من الأساتذة، دار المعارف ،القاهرة ، سنة 1119، ج2

34. مثن اللغة، أحمد رضا، م2

35. محاولة في علم المعاني ، برياتل،

36. مدخل غلى البلاغة العربية ، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1، سنة 2007

37. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، سنة 1987

38. المقامة، شوقي ضيف، دار المعارف ، 1954

39. مقامات الهمذاني، بديع الزمان الهمداني، موقم للنشر 1988

40. النثر الفني في القرن الرابع، مبارك زكي، المكتبة العصرية، بيروت، ج1

41. وشبع الربيع في علم البديع، عائشة فريد، دار قبا للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة سنة 200

**ملخص**

اتسعت المقامات الهمدانية بالصنعة اللفظية الأدبية الأكثر شهرة في العالم، وقد ارتقت بهذه الجمالية إلى تزيين محسناتها بالطاقة الإيصالية الدلالية إلى ميزتها عن غيرها من الفنون.

**الكلمات المفتاحية:**

- الدلالة، المحسنات اللفظية ، البديع.

**Résume**

Al maquama Al hamadhani est carcaterisé par la maitrise verbal beaucoup rythmique qu elle a fait ses arts littéraires les plus poupulaires au monde.cela fait décorer par une discutions d énergie positive qui le distingue des autres arts.

**Mot clés :**

Verbal des urines de valonsation signification Badi

Summary:

Almaquama Al hamadani is characteriyed by verbal control very rhythmic That it has made literay arts the moste populair in the word .It has decorated by a discussion of a positive enrgy which distringuishes it from the other arts

**Keys words**

Significance, verbal enhancers, Badia